بسم الله الرّحمن الرحيم

Voice of Bahrain
BFM Box 6135,
London, WC1N 3XX, UK

October 2001. Issue No. 225
العدد ٢٢٥، أكتوبر ٢٠٠١م، رجب - شعبان ١٤٢٢ هـ

صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

ضد الارهاب ومع إزالة اسبابه

فيما تقرع طبول الحرب مدوية في أجواء بلدان المسلمين، تخفق قلوب الناس هلعا من الشرور المرتقبة وغضبا لما آلت اليه الامور، وأسفا لضعف حكومات المسلمين. وتبدو منطقة الخليج مكتئبة بشكل لا يوصف، فهي من أسباب الصراع ومعنية بما يدور من نزاع، وربما ستطالب بدفع فاتورته لاحقا، كما حدث قبل عشرة اعوام. ومهما قيل عن مبررات الحشد العسكري الرهيب الذي يتم في الخليج والبحر العربي والمحيط الهندي، فان الحرب ضد الارهاب ما تزال عنوانا يقلق ابناء المنطقة وينطوي على مخاطر كثيرة لم تتضح ابعادها بعد. وتبدو شعوبنا مغلوبة على أمرها، فلا صوت لها ولا خيار، وحكوماتنا ترفض عمليا فتح خطوط التواصل مع هذه الشعوب حتى لتكاد تخلو وسائل الاعلام من الحوار السياسي الموضوعي الذي يكشف الغوامض ويوجه الرأي العام نحو الموقف المسؤول. في هذا الخضم المتصارع تغيب الحكمة ويفقد العقل موقعه، وتصبح الامور بأيدي أصحاب القرار السياسي وحدهم، وفي غياب التنسيق والتفاهم تتسع الهوة بينهم وبين شعوبهم.

ربما يصعب الاشارة الى اسباب الازمة ومصادرها، ولكن ليس صعبا طرح تصور عام لمسيرة الوضع السياسي الاقليمي والدولي ليتضح منها محورية منطقة الخليج في هذا الصراع الذي بدأ يأخذ ابعادا دولية. فمن أين بدأ كل ذلك؟ هل يمكن القول ان انتصار الثورة الاسلامية في ايران كان العامل الاكبر في تحريك الامور بالاتجاه الذي سلكته التطورات؟ ام ان هناك قوى تتفاعل لتضغط على التوجه السياسي في المنطقة باتجاه التطرف والعنف؟ وماذا عن الاوضاع المحلية؟ فهل علاقة الحكام بالشعوب هادئة تدفع للتفاؤل والرضا ام انها بعد آخر للازمة وواحد من أسبابها؟ وماذا عن منطق المؤامرة؟ فهل هناك فعلا خطط غربية تستهدف الاسلام والمسلمين وتكرس التوازن المختل لغير صالح المسلمين؟ وما الذي يدفع الشاب المقبل على الحياة بكل ما فيها من لذة ومتعة للانخراط في صفوف الجيوش الانتحارية؟ من يستطيع ان يفسر دوافع المتهمين في تفجيرات نيويورك وامريكا ويوضح لماذا أقبلوا على الموت وهم قادرون على الهرب منه كما يفعل عامة البشر؟ وأية عقيدة هذه التي تدفع مثل هؤلاء لاستشراف الموت وجر الآخرين معهم في حفل رحيل جماعي عن هذه الدنيا؟ وماذا عن المستقبل؟ وهل سيبقى العالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كما كان عليه قبل ذلك ام سيتغير جذريا؟

الشيخ أسامة بن لادن مواطن سعودي فتح عينيه على الحياة فرأى أمته تستضعف من قبل القوى الاخرى، وحكامها يشاركون في إضعاف معنويات ابنائها والقضاء على طموحاتهم. قرر ان يتمرد على المؤسسة السياسية التي اعتبرها مركبا للقوات الاجنبية التي تطلعت لدور استعماري من نوع جديد. كان مقاتلا ضد قوات الاحتلال السوفياتي في افغانستان، وتعلم من تجربته كيف يكون مقاتلا عالميا، فانتقل الى السودان بعد طرد «الافغان العرب» من البلاد التي شاركوا في تحريرها بالدم والروح. وعندما اندلعت شرارة الحرب في الصومال كان بن لادن الذي اكتسب خبرة واسعة في صنوف القتال ضد السوفيات واحدا من المهتمين بشأنها، وكان لاتباعه دور في مواجهة القوات الامريكية واخراجها من القرن الافريقي. وقد نجح الضغط الامريكي في اخراج هؤلاء من الصومال وابعادهم الى مكان آخر. ومع قيام دولة طالبان في افغانستان كانت الاجواء مهيأة في كابل لاستقبال بن لادن، المقاتل المتعدد الجنسية والذي لا يعرف الحدود. لقد أثبت ان تشي غيفارا لم يكن آخر المقاتلين الامميين، وان هناك من ذوي المشاريع السياسية الجادة (بغض النظر عما اذا كانت معتدلة ام متطرفة) من يتمرد على الحدود وينتقل من بلد لآخر بحثا عن مجال للقتال. ومن افغانستان أطلق بن لادن العنان لطموحاته في تشكيل جبهة مواجهة ضد الدول الكبرى، وأصبح رمزا للكراهية من قبل الجهات الاخرى. في هذه الاثناء تصاعدت وتيرة الهجمات على المواقع العسكرية الامريكية خارج الحدود، فتم تفجير مقرات الجنود الامريكيين في مدينتي الخبر والرياض وقتل في الحادثتين عدد من الجنود الامريكيين، ثم جاء تدمير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا،

التتمة ص ٨

○ هيمنت الازمة الناجمة عن الهجمات الانتحارية في نيويورك وواشنطن على الجو السياسي والشعبي العام، خصوصا بعد ان بدأت سحب الحرب تخيم على العالم. وهناك شجب عام للاعمال التي تستهدف الابرياء، ورفض لأي عمل عسكري ضد بلدان المسلمين. فقد تطرق خطباء المساجد وعلماء الدين وكتّاب الاعمدة للوضع وفق هذه الخطوط العامة.

○ بعد شهور من الانتظار رفضت الحكومة طلبا لتشكيل اتحاد طلاب. وجاء الرفض في رسالة بعثت بها السيدة هند آل خليفة الى بعض الطلبة الذين تقدموا بطلب انشاء الاتحاد. وبررت ذلك الرفض بان الحكومة عازمة على انشاء مجلس لطلبة جامعة البحرين في المستقبل وان اي نشاط يجب ان يندرج تحته. ولم توضح اسبابا اخرى للرفض لكن اصحاب الطلب شعروا بانزعاج شديد لاسباب عديدة. منها انهم انتظروا شهورا لاستلام جواب الحكومة، وان رفض الطلب جاء بحجة وجود نية لانشاء كيان في المستقبل لم تحدد هويته ولا موعد انشائه.

○ قام خريجو الجامعات البحرينيون باعتصام امام وزارة التربية والتعليم يوم السبت الاول من سبتمبر واعادوا بذلك قضية البطالة الى قائمة اولويات المواطنين، بالاضافة الى المطالب السياسية. وكان المتظاهرون الذين قدر عددهم بأكثر من مائتي مواطن قد تظاهروا امام مبنى الوزارة حاملين لافتات بمطالبهم. ورفض الوزير محمد جاسم الغتم (وهو عسكري تمت ترقيته الى الوزارة بعد ادائه السيء كرئيس لجامعة البحرين) لقاء المتظاهرين برغم طلبهم ذلك.

○ ذكر عدد من ا لمواطنين انهم ما يزالون يتعرضون للمطاردة والمضايقة من عناصر جهاز امن الدولة مثل عيسى المسلّم بمركز شرطة الحورة وعادل فليفل وابراهيم حبيب بمركز القلعة. وقال احد هؤلاء انه تعرض مؤخرا للتعذيب على يدي المسلّم شخصيا، الامر الذي لم يمكن التحقق منه. وذكر آخر ان عادل فليفل وابراهيم حبيب قاما بضربه قبل اسبوعين بعد اعتقاله لدى عودته من خارج البلاد عبر الجسر. وقد اتصل بعض هؤلاء بالجمعية البحرينية لحقوق الانسان للقيام بما تستطيعه بشأن قضيتهم. وتجدر الاشارة الى ان عناصر جهاز التعذيب ما يزالون يتمعتون بحماية الحكومة التي ترفض فتح باب التحقيق في جرائم التحقيق التي ارتكبت بحق ابناء البحرين خلال الحقبة السوداء. وما تزال عناصرالحرس القديم تستفز المواطنين بمتابعة تحركاتهم والتواجد عند اماكن التجمعات والندوات.

○ بعث عدد من الاطباء رسالة الى الصحافي علي صالح يشتكون فيها من استمرار معاناتهم في البحث عن عمل. ووقع الرسالة ١٤ طبيبا عاما أنهوا دراسة الطب وتدربوا سنة واحدة بمستشفى السلمانية ثلاث سنوات للحصول على مستوى الامتياز وما زالوا ينتظار التوظيف وانهم يعملون طيلة ٤ سنوات بالمجان.

○ رفضت جريدة «اخبار الخليج» نشر اي مقال مؤيد لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية المزمع انشاؤها. وقد استلمت ادارة التحرير اربعة مقالات على الاقل تدافع عن مشروع الجمعية بعد تعرضها لحملة اعلامية معادية في الاسابيع الاخيرة. وتبرر ادارة الجريدة هذا الرفض بان الجمعية لم تحصل على الترخيص القانوني بعد. ويتساءل المعنيون بأمر الجمعية عن المنطق الذي يسمح بالهجوم على الجمعية ويمنع الدفاع عنها بحجة عدم حصولها على الترخيص القانوني. وفي خطوة ذات اهمية خاصة وافقت الحكومة على إشهار «جمعية العمل الوطني الديمقراطي» لتكون أول جمعية سياسية في البلاد. جاء ذلك بعد عدة شهور من طلب تقدمت به ٤١ شخصية وطنية ديمقراطية.

○ انتقل الى رحمة ربه الاستاذ جاسم محمد فخرو، رئيس نادي الرعوبة ورئيس الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني وذلك مساء الجمعة الماضية خلال تلقيه العلاج من مرض عضال في الولايات المتحدة الامريكية وعرف الفقيد بمواقفه الوطنية المشرّفة وحرصه على الوحدة الوطنية وطرح المطالب الشعبية في الفرص المتاحة. وقد نعت الشخصيات البحرينية الفقيد بشكل واسع.

أسبوع فعاليات الباحثين عن العمل

في الاول من سبتمبراعتصم أكثر من ٣٠٠ متخرج ومتخرجة الذين تم إعدادهم في الجامعات المختلفة للعمل في وظائف التدريس أمام وزارة التربية صباح امس وظلوا معتصمين حتى نهاية دوام العمل في الوزارة مطالبين بإيجاد حل سريع لتعطلهم عن العمل.. ومحاولين مقابلة المسئولين في الوزارة دون جدوى.

ولما لم يقابلهم أحد تجمعوا مرة أخرى مساء أمس تحت اسم لجنة المدرسين العاطلين في منطقة كرباباد وسطروا بيانا نورد نصه فيما يلي:

على إثر هذا الاعتصام السلمي الحضاري للجامعيين الخريجين العاطلين عن العمل واستشعارا منا بخطورة هذه المشكلة وتداعياتها التي أخذت تبرز على السطح في ازدياد متلاحق نتيجة لضعف التخطيط واسلوب التسويف والمماطلة الذي مازالت تنتهجه وزارة التربية والتعليم في التعامل مع هذه المشكلة غير آبهة للوضع المأساوي الذي يعيشه هؤلاء الطلبة الخريجون، فإننا نناشد المسؤولين في هذه الوزارة وعلى رأسهم سعادة الدكتور محمد جاسم الغتم بتحمل مسئولياتهم الوطنية والإنسانية إزاء هذه المشكلة المتفاقمة تماشيا مع توجيهات حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه الذي دشن عصر الانفتاح، والنظر بجدية في مطالبنا التالية:

أولا: الإسراع في إجراءات التوظيف لجميع الطلبة البحرينيين الخريجين العاطلين عن العمل.

ثانيا: نشر قائمة بأسماء الطلبة للتوظيف حسب الأولوية حتى يعرف كل طالب دوره في التوظيف بعد تطبيق معايير الوزارة عليه.

ثالثا: خلق وظائف مناسبة تؤمن العيش الكريم للطلبة الخريجين ممن ليس لهم شاغر وظيفي في سلك التدريس.

رابعا: اعتماد سياسة الاحلال والتوطين السريع للكوادر البحرينية المتخصصة في جميع الوظائف التي يشغلها غير البحرينيين في وزارة التربية والتعليم.

خامسا: انتهاج مبدأ الشفافية في الإعلان عن أعداد الموظفين غير البحرينيين في وزارة التربية عبر وسائل الإعلام المحلية.

واننا اذ نؤكد هذه المطالب العادلة ونصر على أن تؤخذ بعين الاعتبار والأهمية، نستنكر الأسلوب الذي قوبلنا به من قبل وزارة التربية والتعليم، حيث تفاجأنا بتجاهل الوزارة لهذا الاعتصام السلمي وعدم السماح لنا بلقاء سعادة وزير التربية وكلنا يعلم ان هذا الاسلوب لا يتناسب وطبيعة هذه المرحلة الإصلاحية التي تعيشها بحريننا الغالية.

لذا فإننا سوف نصر على مطالبنا المشروعة واعتصاماتنا السلمية حتى يتم وضع حل لمشكلتنا، حيث سيكون هناك تجمع آخر في يوم السبت القادم ـ يوم عودة المدرسين لأعمالهم الموافق ٢٠٠١/٩/٨م في نفس هذا المكان وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحا. آملين من الجميع التواصل والحضور الى ان تلقى قضيتنا العادلة آذانا صاغية ودام وطننا الغالي.

لجنة دعم الباحثين عن العمل
٢٠٠١/٩/١م

وكانت لجنة دعم الباحثين عن العمل قد أصدرت البيان التالي لدعم التحرك:

إيمانا منا بالواجب المقدس الذي جئنا من أجله وهو رفع صوت العاطلين الباحثين عن العمل ممن قضوا سنوات يقتاتون على الحرمان وشظف العيش والبطالة، نؤكد وقوفنا الداعم والقوي مؤيدين لهذا الاعتصام السلمي لجميع الطالبات والطلبة الخريجين العاطلين عن العمل والذي سوف تنظمه (لجنة المدرسين العاطلين عن العمل) لوضع حد للمأساة المتعاظمة التي يعاني منها هؤلاء المدرسون العاطلون وهي مأساة تتحمل مسؤوليتها بصورة رئيسية وزارة التربية والتعليم، وذلك نتيجة لسوء التخطيط وضعف البرامج الموضوعة من قبل الوزارة لاستيعاب هذه النخبة الخيرة من المجتمع .

وإننا إذ نشد على أيدي هذا الجمع المبارك الذي سوف يقف تلبية لنداء الضمير ونداء الحق الذي كفله دستور البلاد وميثاق العمل الوطني وأكد عليه صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه من حق المواطن في الحصول على وظيفة تناسب مؤهله وكفاءته، نناشد وزير التربية والتعليم بأن يضع هذه المشكلة ضمن سلم الأولويات في برامج وزارة التربية ويتخذ القرارات اللازمة التي تسرع في الحل، نظرا لما عانته وتعانيه هذه الشريحة المتعلمة التي وجدت آمالها تتحطم بعد سنوات طويلة من السهر والدراسة، كما نؤكد دعمنا لأية مشاريع تطرحها وزارة التربية والتعليم تسهم في حلحلة هذه المشكلة حلحلة جذرية تتناسب وحجمها الذي أخذ يتزايد في السنوات الأخيرة على نحو مطرد وغير عادي.

أخيرا عاش وطننا الغالي أملا في عين أبنائه

في هذه الاثناء أطلق وزير التربية والتعليم تصريحات تنافي الحقيقة أثارت حفيظة منظي الاعتصام، فأصدروا البيان التالي ردا على الوزير:

تعليقاً على التصريح الذي أدلى به سعادة وزير التربية والتعليم للصحافة المحلية بعد تداول خبر الاعتصام السلمي للطلبة الجامعيين الخريجين العاطلين عن العمل على أكثر من مستوى، حيث قامت ببثه معظم وكالات الأنباء العالمية والصحف المحلية، وذلك لما ظهر عليه هذا التجمع من صورة حضارية راقية تعبر عن مدى تحضر شعب البحرين وقدرته على التعبير عن مطالبه بشكل سلمي وواضح بأهدافه وأساليبه ؛ فإن هذا التصريح يحتوي على بعض المغالطات والأمور التي تجانب الحقيقة. فالحضور والصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء العالمية شاهدوا عيانا كيف بدأ الاعتصام في تمام الساعة العاشرة صباحا تحت وهج أشعة شمس سبتمبر الحارة بمنظر الطلبة المعتصمين وهم يرفعون اللافتات التي خطوا عليها مطالبهم المشروعة التي كفلها لهم الدستور وميثاق العمل الوطني واستمروا بذلك واقفين حتى حدود الساعة الحادية عشرة والنصف وبعد ذلك انطلقوا متجهين إلى الباحة الخارجية لوزارة التربية غير أنهم فوجئوا بأبواب المبنى الداخلي وقد أوصدت في وجوههم وبعد أخذ ورد مع المسؤولين وانتظار دام أكثر من ساعة سمح لعدد قليل منهم بالدخول وحين بادروا بطلب لقاء سعادة وزير التربية منطلقين من مبدأ أن الطلبة أبناء الوزير وهم يريدون أن يقابلوا أباهم قوبل طلبهم بالرفض فكان ذلك باعثا لاستغراب الطلبة ومحفزا لانطلاق متخيلاتهم إلى موقف آخر على العكس منه تماما وهو موقف سمو أمير البلاد مثال التواضع والسماحة في التصاقه بشعبه وبالناس. تمثل ذلك في مواضع عدة مثل زيارته الميمونة إلى سترة التي جسدت صورة حية للتلاحم بين القائد و شعبه على أكمل وجه .

وبعد أن رفض سعادة الوزير لقاء الطلبة شخصياً أرسل مدير العلاقات العامة ممثلا عنه فتم التأكيد عليه مرة أخرى بأن المعتصمين يرغبون في مقابلة سعادة الوزير بصورة شخصية واقترحت عليه اللجنة المشكلة من تسعة أشخاص ـ وهم ممثلون عما يقارب من ألفين وأربعمائة خريج يتوزعون على مختلف التخصصات ـ وكذلك دخول الصحافة معهم. إلا أن سعادة الوزير رفض دخول الصحافة ووافق على مقابلة شخصين ثم زاد العدد إلى أربعة أشخاص كحد أقصى. هذا الموقف لم يرض المعتصمين إذ أن العدد الذي تشكلت بإزائه اللجنة ليس عشوائيا حيث اختير على أساس عدد تخصصات الجامعيين العاطلين وحرص منظمي الاعتصام على وجود ممثل عن كل تخصص على الأقل في اللجنة المقترحة لمقابلة سعادة الوزير وليس ذلك بكثير، وحين طال الوقت وشعر الطلبة بالخيبة نتيجة للتسويف وسوء التعامل الذي قوبلوا به من قبل الوزارة ارتأت اللجنتان المنظمتان للاعتصام تدارك الموقف حتى لا يتطور إلى الأسوأ وتلي البيان في حدود الساعة الثانية من بعد الظهر والذي أعد سلفا لعلم اللجنتين بالاحتمالات السيئة التي يمكن أن تواجه اعتصامهم السلمي نتيجة لاعتياد الطلبة على المعاملة السيئة وسيل المماطلات التي يقابل بها الطلبة عند المراجعة من قبل المسؤولين في وزارة التربية .

ونحن إذ نروي ما جرى في يوم السبت فإننا نستنكر مرة أخرى معاملة الوزارة التي لا تتناسب مع طبيعة المرحلة الإصلاحية المفصلية في تاريخ بحريننا الحبيبة، ونحمل الوزير مسؤولية ما يحيق من حيف بالطلبة الجامعيين الخريجين، ونؤكد على استعدادنا للتعاون مع المسؤولين بصدر رحب لحل مشكلة البطالة التي أرقت نفوس هذه النخبة التي تستحق الرعاية والتشجيع لا الإذلال والتحقير، كما نؤكد أيضا على أننا سوف نواصل اعتصامنا المقرر في يوم السبت القادم الموافق ٢٠٠١/٩/٨م ـ يوم عودة المدرسين الى اعمالهم أمام مبنى وزارة التربية والتعليم بمدينة عيسى في حدود الساعة العاشرة صباحا إلى أن يتم وضع حل جذري لهذه المشكلة المتفاقمة . ودامت البحرين كريمة في ظل عهد الحرية والإصلاح تحت قيادة أميرها الشاب الغالي.

وعندما لم تتخذ الوزارة خطوات ملموسة لحل الازمة، دعت اللجنة لاعتصام ثان بعد أسبوع، وكان الاعلان بالشكل التالي: تعلن لجنة المدرسين والمدرسات العاطلين عن العمل عن إقامة الاعتصام السلمي الثاني في تمام الساعة العاشرة صباحا من يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٩/٨م أمام مبنى وزارة التربية والتعليم بمدينة عيسى . لذلك تدعو اللجنة جميع المدرسين والمدرسات المشاركة في هذا الاعتصام.

وفي نهاية الاعتصام أصدرت اللجنة بيانا قرأه السيد محمد ميرزا:

على خلفية الانتقادات الكثيرة التي وجهتها جهات عدة الى التعاطي السلبي الذي ابدته وزارة التربية والتعليم تجاه الاعتصام الحضاري الذي نفذه الخريجون الجامعيون العاطلون عن العمل امام مبنى الوزارة بمدينة عيسى في ١-٩-٢٠٠١ وبعد ان اتضحت لكل المطلعين حيثيات ما جرى بان عدالة قضية الجامعيين العاطلين عن العمل وايجابية منطقهم في المطالبة انتصرت على كل الممارسات الالتفافية التي حاولت تشويه بعض الحقائق واثارة المغالطات الفاضحة، كان لابد من التأكيد مجددا على نقاء التحرك السلمي الذي حدث امام الوزارة وانسجامه المطلق مع كل المبادرات الاميرية الشجاعة

والتحول الذي دشنه سمو الامير باتجاه خلق الدولة العصرية القائمة على المكاشفة والشفافية وسياسة الاسرة الواحدة.

ان النهج الترقيعي الذي تتبناه حتى الآن وزارة التربية في معالجتها لأزمة الجامعيين العاطلين يعبر عن استمرار مؤسف للسياسات السابقة التي تجاوزتها مرحلة الميثاق الوطني، وقد كنا على أمل كبير بالاستجابة الملحة والطبيعية للمطالب المرفوعة بهذا الخصوص الى سعادة وزير التربية والتعليم في أكثر من مناسبة وموقع، ولم يكن في الحسبان أن تأخذ هذه الاستجابة اسلوب الالتفاف والترقيع من خلال مغادرة سعادة الوزير البلاد الى الخارج، والاكتفاء بنشر مجموعة من الاسماء في الصحافة المحلية بدعوى انها من المجموعات التي استكملت اجراءات التوظيف في حين انها لم تكن سوى تجميع عشوائي لاسماء بعضها تم توظيفها سابقا واخرى تم الاتصال بها قبل الاعتصام الاخير وثالثة مازالت حتى الان وبرغم نشر اسمائها ترفض عند مراجعتها للوزارة. هذا فضلا عن أن أعداد الجامعيين العاطلين عن العمل يفوق الارقام المعلنة من قبل الوزارة لتصل في بعض الاحصاءات إلى أرقام مرعبة تفوق الالفين.

واننا ومن منطلق الوعي الكامل لخطورة ما تمثله أزمة الجامعيين العاطلين وما يمكن أن تؤدي اليه من تفاقمات اجتماعية، نود أن نؤكد أن أي تعاط مرواغ او استهجاني مع هذه الازمة لا يمكنه أن ينهي ما نتوقعه من مضاعفات سلبية لاسيما وأن وضوح المطالب المتعلقة بالجامعيين العاطلين لاتحتمل مزيدا من المراوغة والمماطلة، وانها من المصيرية بحيث لايلتئم معها الا الحلول الجذرية التي تؤمن المستقبل الكريم وتقضي على سنوات البؤس والشقاء المادي والنفسي، والطريق الطبيعي في هذا السبيل لايكون الا بالمراجعة الجادة للمطالب الملحة المرفوعة سابقا، والدخول في لقاء مباشر وجاد مع الجامعيين العاطلين ليكون ذلك تأسيسا لخلق مخارج شاملة وحقيقية لازمتهم مع وزارة التربية. وهذه المطالب تتلخص في ما يلي:

اولا: الاسراع في اجراءات التوظيف لجميع الخريجين البحرينيين العاطلين عن العمل.

ثانيا: نشر قوائم التوظيف حسب الاولوية والتسلسل الزمني ليطلع كل خريج على تاريخ توظيفه.

ثالثا: خلق وظائف مناسبة تؤمن العيش الكريم للخريجين ممن ليس لهم شاغر وظيفي في سلك التدريس.

رابعا: اعتماد سياسة الاحلال والتوطين السريع للكوادر البحرينية المتخصصة في الوظائف التي يشغلها غير البحرينيين في وزارة التربية والتعليم.

خامسا: انتهاج سياسية مبدأ الشفافية في الاعلان عن اعداد الموظفين غير البحرينيين في وزارة التربية عبر وسائل الاعلام المحلية.

وقد لمس المتابعون والمراقبون للتحركات السلمية المختلفة التي باشرها الجامعيون العاطلون، بأننا على ادراك تام لفداحة أي ارباك سياسي عكسي يمكن ان ينجم نتيجة استفحال هذه المشكلة واستمرار سياسة المراوغة في معالجتها، ولذلك كان الحرص دوما على الاستجابة لاي مخرج حقيقي تقترحه الوزارة ويتماشى مع طبيعة الحل الجذري المرجو، وأن الرغبة أكيدة من جانبنا في ابداء كل الايجابية مع هكذا خطوات، وحتى ذلك الحين فان المطالبة السلمية ستتواصل بهذا الاتجاه واستكمالا لخطوات هذه المطالبة يأتي الاعتصام الثاني الذي يتزامن مع عودة المدرسين لاعمالهم ليزداد الشوق والامل في اليوم الذي يباشر فيه كل منا دوره الطبيعي في خدمة هذا الوطن العزيز تحت قيادة الاب الكبير الامير الغالي.

المطلوب إصلاح الصحافة كخطوة لصحافة الاصلاح

عقدت بمأتم السهلة في ٣٠ أغسطس ندوة مهمة حول الصحافة شارك فيها كل من الدكتور منصور الجمري والاستاذ علي صالح وكانت بعنوان: «الصحافة دعامة أساسية للإصلاح». ونعرض في ما يلي نص محاضرة الاستاذ علي صالح نظرا لأهميته:

سأتناول في ورقتي هذه المحاور التالية:

ما هو الإصلاح الذي نحن بصدده؟ ما هي الصحافة الحالية المعنية بالإصلاح؟ إصلاح الصحافة قبل صحافة الإصلاح. الدور المطلوب من الصحافة الصالحة أن تلعبه كدعامة أساسية للإصلاح؟

ما هو الإصلاح الذي نحن بصدده؟

هو الانتقال والتحول من دولة عاشت ٢٦ سنة في كنف قوانين ومبادئ وسلوكيات وتعاملات وأدوات ومقاييس وأحكام قانون أمن الدولة إلى دولة تعيش في كنف الدستور والميثاق وتلتزم بالمبادئ والأحكام التي نصا عليها. الإصلاح الذي ينقل البحرين من دولة المحسوبيات والتمييز بين المواطنين والاعتماد على اجتهادات وأمزجة الأفراد في الإدارة وتسيير الأمور إلى دولة المؤسسات التي تضع السياسات العامة والخاصة وتطبقها في ظل وجود وغياب وتغير الأشخاص، دولة القانون التي تحكم القوانين والمعاملات بين الناس بعيدا عن الواسطة والمحسوبية. دولة تقوم على تكافؤ الفرص وعلى سيادة الشفافية وانتهاج المحاسبة والمساءلة في كل مناخي الحياة، والتعامل مع حقوق الإنسان المواطن مثل حق العمل وحق السكن وحق التعبير وغيرها من الحقوق كواجب من الدولة تجاه المواطن وليس منّة ا وإحسانا او مساعدة من أحد. نريد الإصلاح الذي يبني دولة تقوم على سلطات ثلاث مستقلة وتنهي بذلك هيمنة السلطة الواحدة، ومن ثم تعجل بانتخاب السلطة الواحدة، ومن ثم تعدل بانتخاب السلطة التشريعية بصفتها السلطة التي بدونها لا يكون إصلاح ولا تكون هناك ضمانة للإصلاح. وبكلمة واحدة فالإصلاح الذي بدأ ولا زلنا في خطواته الأولى لا بد أن يكون شاملا فهو إصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وفني وأخلاقي، وهو إصلاح شامل أو هكذا يجب أن يكون، وهو إصلاح لا بد أن يشمل المؤسسات والأشخاص والأجهزة والآليات، وأي إصلاح يهتم بالمؤسسات ويبقى على الأشخاص ويغير الأجهزة دون الآليات فهو إصلاح شكلي لا فائدة منه ولا لزوم له.

ما هي الصحافة الحالية المعنية بالإصلاح؟

إذا كانت الصحافة كما هو متعارف عليه هو مرآة المجتمع وهي المعبرة عن هموم وتطلعات المواطنين، فان الصحافة التي نحن بصددها هي التي صدرت في الفترة بعد عام ١٩٧٥ وحتى الآن وهي الفترة التي أنيطت فيها مسؤوليات السلطة التشريعية بعد حلها إلى السلطة التنفيذية وبالتالي جاءت الصحافة لتكون مرآة للسلطة التنفيذية، وجاء قانون المطبوعات في عام ١٩٧٩ لكي يجعل الصحافة تابعة للحكومة، وخلال السنوات اللاحقة اتسعت المساحة المخصصة للحديث عن الإنجازات الحكومية وتقلصت المساحة المخصصة للحديث عن هموم الناس ومشاكلهم، وخلال هذه المدة برز الأشخاص الذين يجيدون التلميع والمديح والإشادة والمبالغة، وثم قمع الأقلام التي تحاول ان تقول الحقيقة وتسأل عن أسباب النواقص والأخطاء وغياب القانون وتفاقم البطالة والفساد. وتوافقت السياسات الصحفية وأدواتها من المسؤولين والأقلام لكي تبني لنا صحافة همها أن تنشر حزمة الأخبار والصور التي تصلها كل يوم من وزارة الإعلام وان تتسابق على إبرازها والإشادة بأكبر عدد منها، وضاعت فيها الأصوات التي تدعو إلى التوازن بين هذا النشر والتبعية للإعلام وبين إعطاء اهتمام لأخبار ومشاكل وقضايا واحتياجات الناس العاديين .. وعندما بدأ سمو الأمير مسيرته الإصلاحية وحدثت الانفراجات وجاء الميثاق، وبدأ التوجه نحو بناء مجتمع الحرية والديمقراطية وجد القائمون على هذه الصحافة أنفسهم أمام التحول والمواكبة للتوجهات الجديدة، وحدثت هذه المواكبة ولكن بدون استيعاب لأبعادها وشموليتها، حدثت المواكبة ولكن في إطار نصوص الميثاق وليس مبادئه ومعانيه. فالديمقراطية تعني إفساح المجال للرأي الأخر وفي كل الأحوال وليس فقط عندما يثني ويشيد. وأظن ان الذي تابع كيف تعاملت صحافتنا مع الندوات السياسية يستطيع أن يفهم طبيعة مواكبة هذه الصحافة للتحولات التي تشهدها البلاد.

إصلاح الصحافة قبل صحافة الإصلاح

لا يمكن إصلاح الصحافة قبل إصلاح الإعلام، فالصحافة عندنا هي مجموعة اعتقادات ومفاهيم ترسخت على مدى سنوات ومن خلال توجيهات وإشراف ومتابعة وضغوطات وزارة الإعلام، وان ذلك لم يجعل من الصحافة تابعة لوزارة الإعلام فحسب بل ان جعل منها شخصية ممسوخة لا تخطو خطوة الا بعد اخذ المشورة والموافقة من وزارة الإعلام. وبالتالي فان إصلاح الصحافة يبدأ بنيلها الاستقلالية الكاملة عن وزارة الإعلام وبوجود أشخاص على رأسها ولزوميتها في تطور الصحافة وأداء رسالتها الوطنية في هذه المرحلة. والصحافة بعد ذلك لن تكون صالحة ألا إذا تم إصدار قانون مطبوعات وصحافة جديدة غير قانون الممنوعات الحالي، يعطي الصحافة استقلاليتها في ما تنشر حسب ما يمليه عليها ضميرها وقناعاتها وما تجد انه يخدم المصلحة العامة، ويؤكد على احترام الصحافة الناقدة واحترام النقد كوسيلة للإصلاح والتغيير.

والصحافة لن تصلح ألا إذا جئ بعقليات متطورة في الإعلام تفهم الإصلاح والتطور وتستوعب التحولات الديمقراطية ومتطلباتها، وتضع سياسة إعلامية جديدة نابذة لعقلية قانون أمن الدولة ومنبثقة من المبادئ الديمقراطية وبالأخص حرية الرأي والتعبير.

الدور المطلوب من الصحافة الصالحة أن تلعبه كدعامة أساسية للإصلاح.

بعد إصلاح الصحافة يمكننا أن نعهد إليها بدور في عملية الإصلاح التي تتطلبها المرحلة الانتقالية الحالية، ومن ثم مرحلة ما بعد قيام السلطة التشريعية واكتمال إركاع المجتمع الديمقراطي المنشود. ويمكننا تلخيص هذه الدور في ما يلي :

– العمل على ترسيخ المبادئ الديمقراطية والتأكيد على مبادئ حقوق الإنسان والمحاسبة والمساءلة، ومحاربة الفساد وحماية المال العام والعدالة والقانون والمساواة وعدم التمييز.

– إعطاء اهتمام ومساحة اكبر لقضايا التنمية الشاملة، مع التركيز على الإنسان كأداة وهدف لهذه التنمية، على أن يكون هذا الاهتمام عمليا وبعيدا عن المشروعات والإنجازات الوهمية.

– المتابعة الدائمة لشيوع وتعميم الشفافية في كل مجال وكل معالجة لقضية مثل قضية البطالة التي أجهضت الشفافية الغائبة كل محاولات علاجها.

– دعم مؤسسات المجتمع المدني ومتابعة كل نشاط لهذه المؤسسات من شأنه أن يعزز من مكانة الإنسان البحريني ودوره في بناء دولته.

– تصحيح مسار الإصلاحات بالمطالبة بوضع جدول أولويات وتحديد مواعيد كل خطوة إصلاحية وعلى رأسها انتخابات المجلس الوطني.

يوميات البحرين في شهر سبتمبر ٢٠٠١

٣١ اغسطس

● بعد شهور من الانتظار رفضت الحكومة طلبا لتشكيل اتحاد طلاب. وجاء الرفض في رسالة بعثت بها السيدة هند آل خليفة الى بعض الطلبة الذين تقدموا بطلب انشاء الاتحاد. وبررت ذلك الرفض بان الحكومة عازمة على انشاء مجلس لطلبة جامعة البحرين في المستقبل وان اي نشا ط يجب ان يندرج تحته. ولم توضح اسبابا اخرى للرفض لكن اصحاب الطلب شعروا بانزعاج شديد لاسباب عديدة. منها انهم انتظروا شهورا لاستلام جواب الحكومة، وان رفض الطلب جاء بحجة وجود نية لانشاء كيان في المستقبل لم تحدد هويته ولا موعد انشائه. وهناك خشية من ان يتم «تأميم» فعاليات مؤسسات المجتمع المدني عن طريق انشاء مجالس عليا تسيطر الحكومة عليها بشكل مباشر كما هو الحال مع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية والمجلس الاعلى للمرأة والهيئة العامة للشباب والرياضة. فاذا تم ذلك فسوف يفرغ مشروع الاصلاح من محتواه. ولكي ينجلي الغموض وتزول الشكوك حول المشروع الاصلاحي يتطلب الامر قدرا من الشفافية في ما يتعلق بالقرارات الحكومية والسماح بمؤسسات المجتمع المدني ومن بينها الاتحاد الطلابي بدون تدخل مباشر من الحكومة.

● كشف تحقيق اجرته الصحافية البحرينية نوال عباس ونشر في صحيفة «اخبار الخليج» ان الاطفال هم الذين يدفعون ثمن السياسات التي انتهجت خلال الحقبة الماضية. فقد جاء في التقرير الذي نشر بعنوان «عشرون عاما والاطفال يختنقون في البلاعات» ان «عدم وصول شبكات المجاري الى عدد لا بأس به من القرى والمدن، قديمها وجديدها، دفع الاهالي الى انشاء بلاعات عند بيوتهم للتوصل الى حلول اولية لهذه المشكلة القائمة منذ زمن». واضافت ان «وفاة الكثير من الاطفال لسقوطهم في البلاعات امر درجت على نشره الصحافة المحلية طيلة السنين العشرين الماضيات، وما زال الاهالي يعانون منه وبخاصة في القرى القديمة التي لم تمتد لها الشبكة المرجأة لتخلصهم من العذاب اليومي». وقد أوردت الصحافية مسلسلا من المآسي التي اودت بحياة الاطفال منذ منتصف الثمانينات. وتلقي هذه القضية اضواء كثيرة على غياب سياسات التنمية الحقيقية في البلاد خلال الحقبة الماضية، وهناك استغراب كبير من غياب نظام حديث للمجاري في دولة نفطية خليجية. وزائر البحرين لا يرى عادة الا الشوارع الكبيرة والمباني العالية التي تعكس تقدما عمرانيا واقتصاديا كبيرا بينما المناطق المخفية وراء تلك المظاهر ما تزال تفتقر الى ابسط مقومات الحياة الحديثة.

● وهذا يدفع الى التساؤل عن الصمت الرسمي على مشروع الانتخابات البلدية الذي قيل انه يخضع لاعادة نظر بعد مطالبة الحكومة بـ «توسيع المشاركة الشعبية فيه». فاذا انتخبت المجالس البلدية اصبح بالامكان محاسبة من يقصر في عمله من الاعضاء المنتخبين بتلك المجالس. اما الواقع الحالي فيصعب فيه محاسبة احد غير الحكومة التي تضم في صفوفها وزيرا للبلديات لديه طاقم كامل يستطيع القيام بمهمة تطوير اوضاع مناطق البحرين التي ما تزال تعيش حالة التخلف. وهناك نظام المحافظات الذي اخترع قبل اربعة اعوام وعين فيه بعض رموز الحرس القديم ومن بينهم متهمان بارتكاب جرائم التعذيب. اما نظام المخاتير فهو الآخر وجه آخر للبيروقراطية غير الفاعلة في بلد صغير لا يحتاج لكل هذه التعقيدات. وهناك مطالبة بالغاء هذه التشكيلات التي طرحت في الفترة التي كانت الحكومة تحاول خلالها صرف الانظار عن الاصلاح السياسي المطلوب. ولم ينجم شيء عن ذلك النظام سوى المزيد من البيروقراطية وهدر المال العام. ولذلك فالمطلوب الاسراع بطرح مشروع ا لانتخابات البلدية بعد ان تجاوز الحديث عنه اكثر من عامين، والاعتراف بان المشاريع التي طرحت خلال الازمة لم تحل المشكلة بل اصبحت عبئا على ميزانية البلاد بدون اي مردود ايجابي على المواطنين.

٣ سبتمبر

● بعد الاعتصام الذي نظمه خريجو الجامعات البحرينيون امام وزارة التربية والتعليم يوم السبت الماضي، اصبحت قضية البطالة في قائمة اولويات المواطنين، بالاضافة الى المطالب السياسية. وكان المتظاهرون الذين قدر عددهم بأكثر من مائتي مواطن قد تظاهروا امام مبنى الوزارة حاملين لافتات بمطالبهم. ورفض الوزير محمد جاسم الغتم (وهو عسكري تمت ترقيته الى الوزارة بعد ادائه السيء كرئيس لجامعة البحرين) لقاء المتظاهرين برغم طلبهم ذلك. وكان مسؤولون بوزارة العمل قد ذكروا ان وزارة التربية والتعليم ستقوم بتوظيف نحو ٨٠٠ بحريني في مهنة التدريس في العام الدراسي الجديد. ونقلت وكالة انباء رويتر عن دبلوماسيين قولهم ان نسبة البطالة تصل الى نحو عشرة في المائة من إجمالي حجم قوة العمل البالغة ٣٠٧ آلاف عامل.

● وفي مساء اليوم نفسه، تجمع العاطلون بمنطقة كرباباد واصدروا بيانا جاء فيه: «نناشد المسؤولين بوزارة التربية والتعليم بتحمل مسؤولياتهم الوطنية والانسانية ازاء هذه المشكلة المتفاقمة»، وطرحوا مطالبهم كالتالي: الاسراع في إجراءات التوظيف لجميع الطلبة البحرينيين الخريجين العاطلين عن العمل، نشر قائمة بأسماء الطلبة للتوظيف حسب الاولوية حتى يعرف كل طالب دوره في التوظيف، بعد تطبيق معايير الوزارة عليه، خلق وظائف مناسبة تؤمن العيش الكريم للطلبة الخريجين ممن ليس لهم شاغر وظيفي في سلك التدريس، اعتماد سياسة الاحلال والتوطين السريع للكوادر البحرينية المتخصصة في جميع الوظائف التي يشغلها غير البحرينيين في وزار ةالتربية والتعليم، انتهاج مبدأ الشفافية في الاعلان عن اعداد الموظفين غير البحرينيين في وزارة التربية وعبر وسائل الاعلام المحلية. واستنكر العاطلون في بيانهم التصرف غير اللائق من وزارة التربية التي لم تسمح لهم بمقابلة محمد جاسم الغتم، وزير التربية. وعبّروا عن اصرارهم على مواصلة الاعتصامات السلمية، وسوف يكون هناك تجمع آخر في يوم السبت المقبل.

تقرير لجنة المتابعة والتنسيق بجمعية الوفاق

عقد الاجتماع التأسيسي الثاني لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية مساء الثلاثاء ٢٥ سبتمبر بقاعة شهرزاد. وخلال الاجتماع طرحت لجنة المتابعة والتنسيق تقريرها كالتالي:

بدأت لجنة التنسيق والمتابعة أعمالها مباشرة بعد الاجتماع الأول للمؤسسين الذي انعقد بتاريخ ٦ / ٧ / ٢٠٠١. حيث أنيطت بها مهمة العمل على متابعة طلب التأسيس من جهة وتنسيق الجهود بالتعاون مع بعض المؤسسين من أجل نشر وتوضيح أهداف الجمعية والحصول على الدعم اللازم .

ونذكر هنا بإيجاز الأنشطة والمهام التي قامت بها الجنة على النحو التالي:

أولا: اللقاءات الرسمية:

تم الإجتماع الأول مع وزير العمل والشؤون الاجتماعية بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٨ حيث تم تقديم رسالة طلب التأسيس مع شرح مبسط لأهداف الجمعية وحضر هذا اللقاء الاستاذ عبد الوهاب حسين، الشيخ حسن سلطان، د. جاسم حسين، د. أحمد ضيف، المهندس جواد فيروز والأخ نزار القارىء ورجل الأعمال فيصل جواد .

وبتاريخ ١١ / ٩ / ٢٠٠١ تم الإجتماع بمستشار الأمير د. حسن فخرو بقصد شرح أهداف الجمعية وطلب موعد للقاء سمو الأمير. حضر اللقاء د. نزار البحارنه، الأستاذ عبدالوهاب حسين والأستاذ تقي الزيرة.

وبتاريخ ١٢ / ٩ / ٢٠٠١ تم الإجتماع الثاني مع وزير العمل لمتابعة رسالة الطلب وحث الوزير على تعجيل خطوات الموافقة. حضر اللقاء كل من: الأستاذ عبد الوهاب حسين، د. نزار البحارنه، المهندس محمد جميل الجمري، الشيخ حسين الديهي، و الأستاذ جواد عبد الوهاب حسين.

وقد تكللت بالنجاح هذه الجهود بالحصول على الموافقة المبدئية التي تنتظر إستكمال الوثائق المطلوبة للحصول على الموافقة النهائية.

ثانيا: التصريحات الصحفية:

صدر عن هذه اللجنة تصريحان صحفيان الأول بعد الإجتماع الأول بوزير العمل للتعريف بالجمعية وأهدافها والثاني للرد على بعض الشبهات التي أثيرت من قبل بعض الصحفيين

ثالثا: اللقاءات العامة:

بقصد الحصول على الدعم والتأييد، عقدت لجنة التنسيق والمتابعة بالتعاون مع بعض المؤسسين سلسلة من اللقاءات المكثفة مع كبار العلماء والرموز الصحفية والوطنية (كما هو مبين بالجدول المرفق) الذين عبروا عن شكرهم للصراحة التي سادت أجواء اللقاءات والتي إنعكست إيجابيا بإظهار دعمهم وتأييدهم في الصحافة وخطب الصلوات والمجالس الخاصة.

رابعا: التنسيق مع لجنة الصياغة:

عقدت لجنة التنسيق والمتابعة أكثر من لقاء مع لجنة الصياغة للتشاور وتبادل الرأي حول بعض القضايا التي لها علاقة مباشرة بموضوع طلب التأسيس والإشهار وخصوصا رسالة الطلب واللائحة النموذجية.

بالإضافة للمهام المذكورة أعلاه حرصت اللجنة قدر الإمكان على استمرار تدفيق المعلومات الضرورية للأعضاء المؤسسين واستلام ملاحظاتهم واقتراحاتهم عبر العنوان البريدي الذي وضع لهذه المهمة المحددة.

هذا ونأمل أن تكون هذه اللجنة قد أدت ما عليها من مهام بصورة ترضي الإخوه المؤسسين .

الشخصيات التي تم اللقاء بها وما قالته لأعضاء اللجنة

وزير العمل و الشؤون الاجتماعية ٢٠٠١/٠٧/٨ تقديم طلب التأسيس للوزارة

السيد عبدالله الغريفي ٢٠٠١/٠٧/٢٤ ضرورة طمأنة الجميع باننا لن نصادر حقوق الآخرين

الشيخ عيسى قاسم ٢٠٠١/٧/٢٩علينا أن نتمسك بالاسلام و نستفيد من النظام الديمقراطي

جريدة أخبار الخليج (أنور عبدارحمن) لا أسمح بالتهجم على أي طائفة من خلال الجريدة

السيد جواد الوداعي ٢٠٠١/٨/٤ التمسك بالهوية والابتعاد عن الممارسة الطائفية

الشيخ عبدالحسين الستري ٢٠٠١/٠٧/٣١ ضرورة تأييد و مباركة العلماء للجمعية

مؤسسة الأيام (ابراهيم بشمي) ٢٠٠١/٠٨/٥ التكتلات الطائفية لا تخدم الوحدة الوطنية

جمعية العمل الوطني الديمقراطي ٢٠٠١/٠٨/٧ دعوة لعمل لقاءات دورية مشتركة مع بقية القوى السياسية

الشيخ حسين نجاتي ٢٠٠١/٨/١٢ ضرورة وجود لجنة شرعية من ضمن لجان الجمعية

الشيخ حميد المبارك ٢٠٠١/٨/١٧ أهمية وجود لجنة فقهية لاحراز الحكم الشرعي

الشيخ محمد جعفر الجفيري ٢٠٠١/٠٨/١٨ تفاعل مع الاعلام و الاستفادة منه

الشيخ عبدالعظيم المهتدي ٢٠٠١/٠٨/٢٨ جمّدوا نقاط الخلاف و ما أقلها و أكثروا من نقاط الالتقاء وما أكثرها.

د. حسن فخرو ٢٠٠١/٩/١٠كتابة خطاب لسمو الأمير بشأن الجمعية

وزير العمل والشؤون الاجتماعية ٢٠٠١/٠٩/١٢ الملاحظات العامة حول الجمعية

الشيخ أحمد العصفور ٢٠٠١/٩/١٥ أبارك وأدعم أي مشروع اسلامي فيه خدمة للبلد.

جمعية المنبر الديمقراطي ٢٠٠١/٠٩/٢٢ أهمية التنسيق والتعاون بين القوى السياسية

الشيخ عبدالأمير الجمري ٢٠٠١/٠٩/٢٤ ضرورة اتباع الأسلوب القرآني القائم على الشورى والعمل الصالح.

يوميات البحرين في شهر سبتمبر ٢٠٠١

● وكانت لجنة الباحثين عن العمل قد أصدرت بيانا دعمت فيه الدعوة للاعتصام السلمي وقالت: «نؤكد وقوفنا الداعم والقوي لهذا الاعتصام السلمي لجميع الطالبات والطلبة الخريجين العاطلين عن العمل والذي ستنظمه لجنة المدرسين العاطلين عن العمل لوضع حد للمأساة المتعاظمة التي يعاني منها هؤلاء المدرسون العاطلون وهي مأساة تتحمل مسؤوليتها بصورة رئيسية وزارة التربية والتعليم، وذلك نتيجة لسوء التخطيط وضعف البرامج الموضوعة من قبل الوزارة لاستيعاب هذه النخبة». وقال البيان: «نناشد وزير التربية والتعليم بان يضع هذه المشكلة ضمن سلم الاولويات في برامج الوزارة ويتخذ القرارات اللازمة التي تسرع في الحل، نظرا لما عانته وتعانيه هذه الشريحة المتعلمة التي وجدت آمالها تتحطم بعد سنوات طويلة من السهر والدراسة».

● ومن جهة اخرى ما يزال المواطنون المفصولون عن وظائفهم بسبب مواقفهم السياسية ينتظرون رد الاعتبار لهم من قبل الحكومة. ويقول هؤلاء انهم لا يطالبون باعادتهم الى وظائفهم بل باستعادة الاعتبار بعد اتهامهم غير المشروع بانهم يقومون بأنشطة تهدد امن الدولة. وكانت الحكومة قد فصلت بصورة تعسفية عددا من الذين وقّعوا في ١٩٩٥ عرائض تطالب الحكومة بوقف الاعتداءات على المواطنين من قبل قوات الامن والشغب. وصدرت قرارات حكومية بفصلهم عن وظائفهم قبل ان يصدر هذا العام قرار اميري باعادة المفصولين الى وظائفهم، وما يزال الحرس القديم يعترض على تلك السياسة ويسعى لعرقلة تنفيذ القرار.

● كما لوحظ تلكؤ (وربما رفض) في صرف المعونة التي أمر الامير بتقديمها للعاطلين عن العمل. وقال بعض هؤلاء انهم لم يستلموا اي مبلغ من الحكومة برغم صدور الامر الاميري. وقال ان موظفي وزارة العمل رفضوا تقديم المساعدات لاسباب غير معروفة.

● وعلى صعيد آخر تقدمت الجمعيات المهنية لوزارة العمل بطلب مشترك لانشاء نقابات مهنية تنطوي تحتها الجمعيات المهنية كافة. وكان قرار التقدم بالطلب المشترك قد اتخذ بشكل جماعي من قبل الجمعيات نفسها، وقدم كذلك الى الجنة تفعيل الميثاق، فاذا تحققت الموافقة الرسمية فسوف تصبح هناك نقابات للجمعيات المهنية مثل المحامين والاطباء والمهندسين. وهناك تلكؤ واضح في تنفيذ الوعود بالاصلاحات التي طرحت في الشهور الماضية.

٥ سبتمبر

● يواصل التيار الاسلامي جهوده لمنع تفاقم النغمة الطائفية التي تصاعدت في الفترة الاخيرة في وسائل الاعلام المحلية. ويعتبر رموز هذا التيار (بشيعته وسنته) ان قدر ابناء البحرين العيش في وئام وتفاهم وتعاون ومحبة، والترفع عن اثارة القضايا الهامشية التي من شأنها اثارة الفتنة بين ابناء المجتمع الواحد. وفي لقاء بنادي الخرّيجين عقد قبل ليلتين عرض عدد من المهتمين بهذا الشأن وجهات نظرهم بقوة، مؤكدين ضرورة التماسك الوطني والتخلي عن النزعات الطائفية او الحزبية او الفئوية، وان مصلحة الشعب والوطن لا تتحقق الا بوفاق وطني يتواصل في ظل دستور البلاد للعام ١٩٧٣، وكان السيد عقيل سوار هو ضيف حلقة النقاش في جلسة النادي مساء الاحد الماضي، حيث تطرق للطائفية وخطرها على المجتمع، منتقدا الدعوات التي تشجعها. وشارك عدد من الرموز الاسلامية في الحوار. ومن بين هؤلاء الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي تطرق لمشروع جمعية الوفاق الوطني الاسلامية التي تقدم مؤسسوها الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بطلب لترخيصها. وقال ان الجمعية مشروع اسلامي وطني يهدف لتقوية الاواصر بين ابناء المجتمع الواحد ويؤكد مفاهيم الوحدة و التعاون، ولا يقر الدعوات الطائفية ايا كان منطلقها.

● ومن جهة اخرى لاحظ المراقبون تجاهل وزير الخارجية قضية المفقودين البحرينيين الثمانية الذين اختفوا في العراق قبل اكثر من عشرة اعوام. وكان الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة قد أدلى بتصريحات قبل انتهاء زيارة قصيرة له الى الكويت يوم امس الاول. واكد في تصريح للصحافيين على «ضرورة ايجاد حل لقضية الاسرى والمرتهنين الكويتيين في السجون العراقية من خلال قرارات الشرعية الدولية» واوضح ان قضية الاسرى يجب ان تحل في اطار قرارات الامم المتحدة واللجان المنبثقة عنها «وما لا تستطيع ان تحله الامم المتحدة لا اعتقد ان اللجان المقترنة تستطيع ان تحله» في اشارة الى اقتراح العراق تشكيل لجنة عربية لمتابعة قضية الاسرى الكويتيين. ولم تتضح الاسباب التي جعلت الوزير يتجاهل مصير ثمانية من المواطنين البحرينيين الذين لم يعرف مصيرهم حتى الآن منذ اختفائهم في ربيع ١٩٩١ من مدينة النجف الاشرف التي كانوا يتلقون فيها دراستهم الدينية. ومنذ ذلك الوقت بذلت عائلات هؤلاء جهودا كبيرة في البحث عنهم، وسافر أهلهم الى الاردن من اجل ذلك. ولم تقم حكومة البحرين بأية خطوة لكشف مصيرهم.

● وعلى صعيد آخر ما تزال قضية العاطلين عن العمل تستعصي على الحل نظرا لغياب القرار السياسي الحازم. وقد اقتصر اهتمام الحكومة بهذه القضية على التصريحات وطرح الخطط النظرية وتشكيل اللجان التي لا تملك قوة القرار. وقال وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان «الوزارة تمكنت من خلق قاعدة معلومات دقيقة عن حجم البطالة واعداد الباحثين عن عمل لمساعدتها في حل مشكلة البطالة وحصر أعدادهم». وتكرر الحديث عن توقيع عقد مع مؤسسة «ارنست يونج» لتوظيف ما مجموعه ٤٠٠٠ باحث عن عمل خلال عامين. وطرحت مقترحات وقرارات حكومية بعنوان المساهمة في حل المشكلة، لكن القضية الاساس وهي تقليص العمالة الاجنبية بقيت على حالها ولم يصدر بشأنها اي قرار. وبالرغم من التصريحات التي صدرت قبل شهرين عن تخصيص مساعدات مالية للعاطلين عن العمل فقد استمرت معاناتهم بسبب تردد الحكومة في صرف تلك المساعدات. واستثني الكثيرون منهم وذلك لكي لا تتضح حقيقة حجم مشكلة البطالة فتصطدم بالارقام الحقيقية لعددهم. وبدلا من اعتبار هذه المساعدات المالية شكلا من اشكال الضمان الاجتماعي المعمول به في الدول المتقدمة، يصر الاعلام الرسمي على تسميتها «مكرمة أميرية» بالرغم من انها تخرج من موازنة الدولة وليس من اي مصدر آخر. وتنعكس هذه التسمية سلبا على نفسيات مستحقيها من العاطلين عن العمل ويعتبرونها اهانة اضافية من قبل الحكومة.

٧ سبتمبر

● فيما أعلنت لجنة المدرّسين العاطلين عن العمل عزمها على اقامة اعتصام سلمي ثان امام وزارة التربية والتعليم، تم تبادل التصريحات بين المعتصمين ووزير التربية والتعليم حول ما حدث خلال الاعتصام الاول يوم السبت الماضي. واكد المعتصمون في بيان صدر امس ان الوزير رفض طلبهم مقابلته وان ما قاموا به يعكس الاساليب المتحضرة لشعب البحرين في مطالبته بحقوقه. وجاء في البيان ان اختيار تسعة ممثلين لهم لمقابلة الوزير جاء «على اساس عدد تخصصات الجامعيين العاطلين وحرص منظمي الاعتصام على وجود ممثل عن كل تخصص» وجاء في البيان: «نستنكر مرة اخرى معاملة الوزارة التي لا تتناسب مع طبيعة المرحلة الاصلاحية... ونحمّل الوزير مسؤولية ما يحل من حيف بالطلبة الجامعيين الخريجين». واكدوا استعدادهم للتعاون مع المسؤولين بصدر رحب لحل مشكلة البطالة. وكان الوزير قد أطلق تصريحا فيه الكثير من المغالطات حسب قول لجنة الاعتصام قال فيه انه كان مستعدا لمقابلة المعتصمين. وسوف يتضح غدا مدى استعداده لمناقشة مطالب هؤلاء المواطنين المحرومين من الوظيفة. ويتوقع حضور عدد كبير من العاطلين عن العمل خصوصا في ظل فشل سياسات الحكومة لاحتواء الازمة، ورفضها اتخاذ القرار الضروري بخفض العمالة الاجنبية. وكان الصحافي علي صالح قد وقف مع الباحثين عن العمل في عموده اليومي بجريدة «اخبارالخليج».

ذكر عدد من المواطنين انهم ما يزالون يتعرضون للمطاردة والمضايقة من عناصر جهاز امن الدولة مثل عيسى المسلّم بمركز شرطة الحورة وعادل فليفل وابراهيم حبيب بمركز القلعة. وقال احد هؤلاء انه تعرض مؤخرا للتعذيب على يدي المسلّم شخصيا، الامر الذي لم يمكن التحقق منه. وذكر آخر ان عادل فليفل وابراهيم حبيب قاما بضربه قبل اسبوعين بعد اعتقاله لدى عودته من خارج البلاد عبر الجسر. وقد اتصل بعض هؤلاء بالجمعية البحرينية لحقوق الانسان للقيام بما تستطيعه بشأن قضيتهم. وتجدر الاشارة الى ان عناصر جهاز التعذيب ما يزالون يتمعتون بحماية الحكومة التي ترفض فتح باب التحقيق في جرائم التحقيق التي ارتكبت بحق ابناء البحرين خلال الحقبة السوداء.

● وما يزال الغموض يلف قرار انشاء محافظة خامسة في البلاد تعرف بالمحافظة الوسطى. وقد جاء الاعلان عن انشاء تلك المحافظة في مرسوم اميري صدر يوم امس. وكانت هناك حتى الآن اربع محافظات يرأس كلا منها احد افراد العائلة الحاكمة. ولم يتضح ما اذا كان انشاء المحافظة الخامسة مرتبطا بالاعداد لانتخابات بلدية او برلمانية.

● وعلى صعيد آخر عقد الوفد البحريني الذي حضر قمة مكافحة العنصرية في جنوب افريقيا يوم امس مؤتمرا صحافيا حول القمة. وشرحت الدكتور سبيكة النجار الامين العام للجمعية البحرينية لحقوق الانسان الدور الذي قام به الوفد الذي ضم بالاضافة للدكتورة النجار كلا من نبيل رجب مسؤول العلاقات الدولية للجمعية وبعد النبي العكري من لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين وعبد الهادي الخواجة من المنظمة البحرينية لحقوق الانسان والمحامي محمد رضا بوحسيّن بصفته الشخصية. وقد طالب الوفد في مذكرة وزعت على الوفود العربية بعقد مؤتمر عربي يناقش الممارسات العنصرية وحظر التمييز العنصري باعتباره جريمة يعاقب عليها القانون. وقدم الوفد كذلك ورقتي عمل حول العمالة الاجنبية في الخليج وعدم التسامح في منطقة الشرق الاوسط.

١٠ سبتمبر

● اصبحت الكرة في ملعب الحكومة، هذا ما يراه منظمو اعتصام المدرسين الباحثين عن العمل يوم السبت الماضي امام مبنى وزارة التربية والتعليم بمدينة عيسى، وهو الاعتصام الثاني في غضون أسبوع. وقد شارك في الممارسة الاحتجاجية السلمية الاخيرة اكثر من ٣٠٠ من المدرسين والمدرسات الباحثين عن وظيفة مناسبة في قطاع التعليم. وكان الاعتصام الاول الذي تم في الاول من سبتمبر قد ادى الى تبادل الاتهامات بين المعتصمين ووزير التربية، محمد جاسم الغتم، المعروف بعقليته العسكرية في التعاطي مع الشؤون المدنية. واهتمت وسائل الاعلام المحلية والدولية بهذا الحدث، ونشرت وكالة انباء اسوشيتد برس خبرا موسعا حوله. وبعد لقائه بالصحافيين القى السيد محمد ميرزا، ممثل لجنة العاطلين، بيانا شرح فيه دوافع الاعتصام واهدافه. وقال ان التجمع الثاني جاء «على خلفية الانتقادات الكثيرة التي وجهتها جهات عدة الى التعاطي السلبي الذي أبدته وزارة التربية والتعلمي تجاه الاعتصام الاول». واضاف: «ان النهج الترقيعي الذي تتبناه حتى الآن وزارة التربية في معالجتها لأزمة الجامعيين العاطلين يعبر عن استمرار مؤسف للسياسات السابقة التي تجاوزتها مرحلة الميثاق الوطني، وقد كنا على أمل كبير بالاستجابة الملحة والطبيعية للمطالب المرفوعة بهذا الخصوص الى سعادة وزير التربية والتعليم في أكثر من مناسبة وموقع، ولم يكن في الحسبان أن تأخذ هذه الاستجابة اسلوب الالتفاف والترقيع من خلال مغادرة سعادة الوزير البلاد الى الخارج». ولخص السيد محمد ميرزا مطالب المدرّسين والمدرّسات بما يلي: الاسراع في اجراءات التوظيف لجميع الخريجين البحرينيين العاطلين عن العمل. نشر قوائم التوظيف حسب الاولوية والتسلسل الزمني ليطلع كل خريج على تاريخ توظيفه، خلق وظائف مناسبة تؤمن العيش الكريم للخريجين ممن ليس لهم شاغر وظيفي في سلك التدريس. اعتماد سياسة الاحلال والتوطين السريع للكوادر البحرينية المتخصصة في الوظائف التي يشغلها غير البحرينيين في وزارة التربية والتعليم، انتهاج مبدأ الشفافية في الاعلان عن أعداد الموظفين غير البحرينيين في وزارة التربية عبر وسائل الاعلام المحلية.

● ومن جهة اخرى لم تتضح بعد طبيعة زيارة السيد رونالد نوبل، الامين العام لشرطة الانتربول الدولية الى البحرين، وما اذا كانت مرتبطة بقضية تزوير العملة البحرينية وغسل الاموال. وقال السيد نوبل: «سيتم توفير أساليب تدريبية خاصة ومعدات متطورة تستخدم في مكافحة خطر التزوير». وذكر أن المحادثات قد تركزت على سبل مكافحة الجرائم المالية

يوميات البحرين في شهر سبتمبر ٢٠٠١

وخاصة غسل الأموال الذي أصبح يمثل مشكلة عالمية بمليارات الدولارات. وقد كشف السيد نوبل أيضا أن البحرين قد استعانت في السنة الماضية بشرطة (الإنتربول) في إصدار ثماني مذكرات اعتقال دولية، وبمجرد تلقيه التماس السلطات البحرينية قامت شرطة (الإنتربول) بإخطار جميع الدول الأعضاء البالغ عددها ١٧٨.

● بعد غياب دام أكثر من ٢١ عاماً، يعود الى البحرين يوم الأربعاء القادم الاستاذ حسن موسى الذي عمل لسنوات طويله كباحث في مجال حقوق الانسان وممثل للمنظمة البحرينية لحقوق الانسان في بريطانيا و أحد مؤسسي نشاط حقوق الانسان في البحرين.. ومن خلال دوره الفاعل في مجال الفعاليات المتعلقة بقضايا حقوق الانسان، أقام حسن موسى علاقات واسعة مع المنظمات الدولية مثل منظمة العفو ومنظمة مراقبة حقوق الانسان والفيدرالية الدولية والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، وكذلك مع اعضاء البرلمانين البريطاني والاوروبي، وايضاً مع العديد من الصحف الدولية، وهيئة الامم المتحدة. وشارك في الكثير من المؤتمرات الدولية والدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة في حقوق الانسان. وكان لنشاط حقوق الانسان الذي شارك فية أ.حسن موسى وغيره طوال السنوات السابق دوراً هاماً في ما تشهده البحرين حالياً من تغيير. ويتطلع السيد حسن موسى من خلال تواجده في البلاد الى المشاركة في دعم الجهود نحو تعزيز اوضاع حقوق الإنسان في البحرين.

١٤ سبتمبر

● ما تزال قضية البطالة تتصدر اهتمامات المواطنين، بالاضافة الى الهموم السياسية الاخرى. وعبّر مواطنون ناشطون في مجال القضاء على البطالة عن استغرابهم من ابقاء الميزانيات المرصودة لمكافحة هذه الظاهرة خارج نظام التدقيق القانوني الحكومي. وأشاروا على وجه التحديد الى ان الـ ٢٥ مليون دينار التي خصصتها الحكومة لحل مشكلة البطالة لا تخضع للمحاسبة القانونية، وبالتالي فمن الصعب ضمان صرفها بالشكل المناسب في المجال الذي خصصت له.

● وفي هذا المجال ذكر الكاتب علي صالح في عموده اليومي انه تلقي مؤخرا رسالتين: الاول من من ١٤ طبيبا عاما أنهوا دراسة الطب وتدربوا سنة واحدة بمستشفى السلمانية ثلاث سنوات للحصول على مستوى الامتياز وما زالوا ينتظار التوظيف وانهم يعملون طيلة ٤ سنوات بالمجان. وتقول رسالة هؤلاء الاطباء: «نحن أطباء درسنا في الخارج لمدة ست سنوات شاقة، بعيدا عن أهالينا، نتعرض لضغوط مالية واجتماعية شديدة يوميا، هذا بالاضافة الى عدم الاحساس بالامان الذي كنا نواجهه كل يوم ونحن في غربتنا، فلا من يحمينا ولا من يسمع شكوانا، تحمّلنا كل تلك الاعباء ومنها الديون التي لا نرى اية فرجة او أمل في تسديدها ما دامت هذه حالنا، حال التائه المجهول المصير». وقال الاطباء في رسالتهم: «لكن ما حدث، وللأسف، يقتلنا قتلا يوميا ويميتنا ببطء». ووصفوا كيف دخلوا فترة التدريب بمستشفى السلمانية لمدة عام كامل «تكبدنا فيها مصاريف اضافية فوق مصاريف دراستنا». واستمروا في شكواهم: «هذه هي السنة الثالثة التي نكرر فيها دخول امتحان الامتياز، ولم يتم تثبيت اي واحد منا». وقالوا: «بعثنا الرسائل الى وزير الصحة ووزير العمل، ولكن ربما هذه الرسائل لا تعني لهم ادنى اعتبار بشري لنا،». وانتهوا الى القول: «لا نطلب غير حقنا الطبيعي في هذه البلاد».

● ومن جهة اخرى، ما يزال صيادو الاسماك البحرينيون يشكون من اوضاع مهنتهم وكيف انها اصبحت تتعرض للكثير من المشاكل بسبب عدم وضوح السياسات الحكومية ازاءها. وقالوا خلال لقاء عقدوه قبل يومين ان من ابرز المشاكل التي يواجهونها تصاعد اعداد الصيادين الآسيويين الذين تستخدمهم بعض الجهات المتنفذة واستخدام الشباك الاسرائيلية التي أصبحت تشكل خطرا على البيئة البحرية وتخلق عدم تكافؤ في فرص الصيد بين من يستعملها ومن لا يستعملها.

● ومن جهة اخرى حظي الاستاذ حسن موسى، الناشط الحقوقي البحريني، باستقبال جيد لدى وصوله البلاد يوم الاربعاء الماضي بعد غياب دام عشرين عاما. وكان في استقباله عدد من الشخصيات الشعبية المعروفة. وسوف يشارك الاستاذ حسن موسى في ندوة خاصة حول «حقوق الوطن وحقوق المواطن» وهو شعار اتخذ من الحديث الشريف: «حب الوطن من الايمان»، يشارك فيها كذلك الاستاذ عبد الهادي الخواجة. وستكون الندوة مساء الاربعاء المقبل بمنطقة الدراز. كما التقى الاستاذ حسن موسى بعدد من الشخصيات والفعاليات الشعبية في البلاد.

رفضت جريدة «اخبار الخليج» نشر اي مقال مؤيد لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية المزمع انشاؤها. وقد استلمت ادارة التحرير اربعة مقالات على الاقل تدافع عن مشروع الجمعية بعد تعرضها لحملة اعلامية معادية في الاسابيع الاخيرة. وتبرر ادارة الجريدة هذا الرفض بان الجمعية لم تحصل على الترخيص القانوني بعد. ويتساءل المعنيون بأمر الجمعية عن المنطق الذي يسمح بالهجوم على الجمعية ويمنع الدفاع عنها بحجة عدم حصولها على الترخيص القانوني.

١٧ سبتمبر

● يسود المنطقة قلق كبير من التطورات الخطيرة التي يشهدها العالم والتي تشير الى احتمال صراع عسكري كبير بين الولايات المتحدة والجهات التي تعتبرهم مصدر خطر على امنها. جاء ذلك في اثر الهجمات الا نتحارية على مبنى التجارة العالمي والبنتاجون، وهما اكبر عمل ارهابي شهدته الولايات المتحدة وادى الى مقتل اكثر من خمسة آلاف شخص. وادانت المعارضة البحرينية العمليات التي أودت بحياة آلاف الابرياء، وكل اعمال العنف التي تستهدف الابرياء، مشيرة كذلك الى معاناة الشعب الفلسطيني اليومية وضرورة وقف الاعتداءات المتواصلة عليهم من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية. وهناك ترقب قلق لما سيحدث في الاسابيع القادمة خصوصا مع تصاعد التهديدات الامريكية ضد افغانستان، وعبّر الكثير من السياسيين عن قلقهم من حدوث اعمال عسكرية غير مدروسة من شأنها ان تكرّس ظاهرة العنف والارهاب ولا تقضي عليهما. وقال هؤلاء ان من الضروري التصدي لاسباب الارهاب والعنف وعلاجها وعدم الاكتفاء بمواجهة الظواهر.

● وقد دعت الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العد والاسرائيلي الى اجتماع عقد بمقر الجمعية بنادي العروبة، وناقش المجتمعون مقررات المؤتمر الشعبي المنعقد في بيروت لاحياء الذكرى الاولى لانتفاضة القدس التي تصادف ٢٨ سبتمبر. وتستمر الفعاليات التي دعت اليها الجمعية اسبوعا كاملا. وتقرر في الاجتماع الذي حضرته اللجنة الاهلية لدعم الانتفاضة وجمعية نهضة فتاة البحرين وجمعية التوعية الاسلامية وجمعية الاصلاح الاجتماعية، القيام بمسيرة تضامنية يوم الجمعة ٢٨ سبتمبر، ورفع العلم الفلسطيني على اسطح المنازل وفتح باب التبرعات لدعم الانتفاضة. وهناك رغبة في ان تتركز المسيرة على الاهداف المتوخاة منها وعدم الخروج عن نهجها العام الذي يضمن تفاهم المشاركين فيها واظهار صورة متحضرة لأبناء البحرين.

● وفي المنامة اجتمعت صباح اليوم الجمعية العمومية للجنة العامة لعمال البحرين بمقر اللجنة بمنطقة العدلية بحضور ٩٠ مندوبا عماليا يمثلون ١٨ شركة بها ٢٥ الف عامل، وذلك لاعداد الارضية لتشكيل نقابات عمالية. وكانت مصادر حكومية قد أشارت الى عدم ارتياح بعض الاوساط الحكومية لهذا الاجتماع والتوجه لتشكيل النقابات العمالية، بحجة ان ذلك سوف يعوق الاستثمارات الاجنبية في البلاد.

● ومن جهتهم يسعى طلبة وطالبات البحرين لانشاء اتحاد طلابي لهم، برغم رفض الحكومة طلبا بذلك الشهر الماضي. وينظم الطلبة بعض الندوات لطرح الموضوع بهدف بث الوعي بضرورة العمل النقابي في اوساط الطلبة خصوصا ان فترة الدراسة الجامعية مهمة جدا في تشكيل ذهنية الفرد وتهيئته للحياة لاحقا. وساهمت الحركة الطلابية في السابق بدور مرموق في بث الوعي وتحريك الاوضاع والدعوة للاصلاح.

● انتقل الى رحمة ربه الاستاذ جاسم محمد فخرو، رئيس نادي الرعوبة ورئيس الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني وذلك مساء الجمعة الماضية خلال تلقيه العلاج من مرض عضال في الولايات المتحدة الامريكية وعرف الفقيد بمواقفه الوطنية المشرّفة وحرصه على الوحدة الوطنية وطرح المطالب الشعبية في الفرص المتاحة. وقد نعت الشخصيات البحرينية الفقيد بشكل واسع. وكتب الاستاذ عبد الرحمن النعيمي مقالا اشاد فيه بمواقف المرحوم جاسم فخرو، خصوصا تجاه القضية الفلسطينية. تغمّد الله الفقيد واسع رحمته وأسكنه وسيع جناته.

١٩ سبتمبر

● في خطوة ذات اهمية خاصة وافقت الحكومة على إشهار «جمعية العمل الوطني الديمقراطي» لتكون أول جمعية سياسية في البلاد. جاء ذلك بعد عدة شهور من طلب تقدمت به ٤١ شخصية وطنية ديمقراطية. وقال الاستاذ عبد الرحمن النعيمي، أحد مؤسسي جمعية العمل الوطني الديمقراطي ان السلطات «اقتنعت بان علنية الحركة السياسية ضرورة من ضرورات التجربة الديمقراطية»، ووصف القرار بانه «محطة كبيرة من محطات الانفراج السياسي، وعامل تشجيع للحركة السياسية ان تنتقل من أساليب العمل السابقة السرّية الى العمل العلني العلني». وقال ان هناك قواسم مشتركة اتفق عليها المؤسسون من بينها تعزيز النهج الاصلاحي الذي دشّنه سمو الامير، والتمسك بالدستور والدفاع عن حقوق الانسان والتعبير عن مصالح الشعب». وعبّر النعيمي عن أسفه لرحيل الاستاذ جاسم فخرو الذي انتخب رئيسا للجنة للتحضيرية للجمعية.

● وهناك أنباء عن توجه الحكومة للموافقة على إشهار «جمعية الوفاق الوطني الاسلامية» التي تقدمت بطلب التأسيس قبل شهرين. وتمثل هذه الجمعية قطاعا واسعا من التيار الاسلامي في البحرين، ويتوقع ان تفتح عضويتها لجميع المواطنين ممن تتوفر فيهم شروط العضوية. وتمنى المؤسسون ان تساهم الجمعية في العمل السياسي العام بشكل ايجابي وان تستمر في انفتاحها على بقية التيارات الوطنية والاسلامية. ويتوقع ان تعقد الجمعية اجتماعا قريبا لإكمال اجراءات التأسيس والاهداف.

● في هذه الاثناء تقدمت مجموعة من المواطنين الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بطلب تأسيس «صندوق العامل الخيري»، الذي يهدف الى مساعدة العمال البحرينيين وأسرهم المحتاجة، والتعاون مع مؤسسات الدولة واداراتها لدعم العمل الخيري. كما يدعم ويتبنى المشاريع الانتاجية وكافة القطاعات المعيشية والتوسع في العمل العمالي الخيري ليغطي كافة العمال البحرينيين تحقيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي. وتتكون اللجنة التأسيسية من عشرة اشخاص برئاسة فيصل فولاذ.

● وفيما يستمر القلق في المنطقة في إثر تفجيرات نيويورك وواشنطن عبّرت الاوساط الشعبية وكتّاب الاعمدة عن ذلك القلق وشجب اعمال العنف والارهاب، مع التحفظ على الاتهامات الامريكية التي وجهتها لجهات عربية واسلامية، ولصق صفة الارهاب الدولي بالاسلام وعدم ادانة الارهاب الاسرائيلي. وبشكل عام ليس هناك حماس شعبي للاجراءات العسكرية التي تقوم بها واشنطن حاليا لضرب مواقع في افغانستان او اي مكان آخر. وألمح ولي العهد في مؤتمر صحافي عقده يو م امس الى استعداد حكومة البحرين للموافقة على اي طلب تتقدم به الولايات المتحدة: «لا يمكننا التغاضي عن علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة وهي علاقات بين امريكا والخليج، وعليه فانه في حالة وجود حاجة الى اية مساعدة فاننا سنقف الى جانب أصدقائنا».

● ومن جهة اخرى وافقت الجمعية العمومية للجنة العامة لعمال البحرين بالاجماع على مسودة قانون النقابات وذلك في اجتماعها يوم امس الاول. وسوف يرفع القانون الى لجنة تفعيل الميثاق لاقراره، وستباشر اللجان العمالية في ١٨ شركة بالتحضير لتشكيل نقابات خاصة بها. وهناك صمت تام من الجهات الحكومية حول النقابات، وعدم ارتياح منها. وكان ذلك واضحا من امتناع الاعلام المحلي عن نشر المقالات التي تؤيد تشكيل النقابات العمالية.

يوميات البحرين في شهر سبتمبر ٢٠٠١

٢١ سبتمبر

● هيمنت قضية الحرب المحتملة ضد افغانستان على خطب الجمعة هذا اليوم، وهناك شبه اتفاق بين الخطباء وأئمة المساجد على شجب اي عمل يستهدف اية دولة اسلامية، هذا مع الاعتراف بعدم جواز قتل الابرياء في الاعمال الارهابية. وقد تطرق الشيخ عيسى احمد قاسم في خطبته الى هذه القضية مؤكدا على عدم جواز تقديم التسهيلات لأي حرب ضد المسلمين في اي مكان. وتطرق الشيخ عبد الامير الجمري الى هذه القضية كذلك. وخلال الايام السابقة تواصلت الخطب الدينية المنددة بخطط لتوجيه ضربات الى بلاد المسلمين بدون اي دليل على تورطها في اعمال ارهابية. وقال الاستاذ عبد الوهاب حسين: «ان ضرب افغانستان بدون أدلة قاطعة هو عمل ظالم ومرفوض»، وناشد امريكا «ان تنتهج سلوكا حضاريا في تعاملها مع هذا الحدث». وقال الشيخ نظام يعقوبي: «ننصح (امريكا) بالتروي والتريث والبحث عن كل الاحتمالات الممكنة حيث ان لامريكا اعداء كثرا ليسوا فقط في العالم الاسلامي». وقال الشيخ علي مطر: «ليس هناك دليل على ان الدول الاسلامية متورطة في عملية الارهاب التي وقعت مؤخرا... والشرع لا يبيح الاعتداء على المدنيين حتى وقت الحروب، ولا يجوز لاي دولة عربية او اسلامية ان تقف وراء ضرب أفغانستان». وقال الشيخ عادل المعاودة: «لو ثبت جدلا ان بن لادن ضليع في هذه العملية فان ذلك لا يبرر ضرب بلد اسلامي، ويمكن فقط تقديم العون لامريكا لالقاء القبض على الشخص الذي اقترف جرما ما»»

● وعلم كذلك ان الحكومة رفضت السماح بمسيرة شعبية كانت قد أعدت للاحتفاء بذكرى مرور عام واحد على الانتفاضة الفلسطينية. وقد تقدمت لجنة مقاومة التطبيع بطلب الترخيص في وقت سابق ولكن وزارة الداخلية رفضت الطلب. وسوف تقام صلاة مركزية كبيرة بجامع كرباباد ليلة الجمعة المقبلة بالمناسبة، ويتوقع حضور آلاف المواطنين لتلك الصلاة نظرا للمشاعر الفياضة لأبناء البحرين تجاه شعب فلسطين.

لوحظ ان قوات الامن البحرينية اصبحت تراقب عن كثب التجمعات الشعبية وصلاة الجمعة والجماعة. كما أصبحت تتابع الشخصيات الدينية المعروفة. فمثلا هناك مجموعات من قوات الامن تراقب تحركات الشيخ عيسى احمد قاسم بشكل متواصل، وتتخذ مواقع لها بالقرب من الجامع الذي يصلي فيه بشكل متواصل. وتعتبر هذه التحركات استفزازية بشكل كبير للمواطنين الذين اعتقدوا ان عهد القمع قد انتهى وان اجهزة الامن قد عادت الى مقراتها وأصبحت تهتم بتوفير الامن للمواطنين وليس استفزازهم.

● وكانت مجموعة من عناصر جهاز الامن قد تواجدت بشكل مكثف عند مأتم المتروك بمنطقة الدراز قبل ليلتين عندما كانت هناك ندوة تعقد في المأتم. وشارك في الندوة حول حقوق الانسان كل من الاستاذين حسن موسى وعبد الهادي الخواجة. وكان الحضور جيدا بالرغم من انشغال ابناء المنطقة بمراسم تشييع شاب وشابة توفيا مؤخرا. ولوحظ حضور عناصر الامن بشكل واضح بدون اي مبرر، وكان انعكاس ذلك التواجد سلبيا على نفوس المواطنين.

● وفي تطور خطير بعث جهاز الامن استدعاء لعدد من المواطنين بتهم مختلقة يدّعي جهاز هندرسون انها ارتكبت في الفترة السابقة. وحملت رسالة الاستدعاء الرقم ٠٠٠٨٢٦ - ٢٠٠٠ وشمل كلا من: عبد علي عبد الحسين الصافي، علي رضا علي، عبد الله علي البري، علي احمد جاسم وعلي سلمان العنصرة. وكان هؤلاء معتقلين خلال الحقبة السوداء وخرجوا من غرف التعذيب بكفالة قدرها ٥٠ دينارا لكل منهم. ثم جاء العفو العام الذي أصدره سمو الامير في ٥ فبراير الماضي وشملهم كذلك. واستغرب المواطنون من عودة سياسة الاستدعاءات مجددا خصوصا بعد طرح المشروع الاصلاحي وبداية الشعور الشعبي بقدر من الامان الذي لم يتوفر خلال الحقبة السوداء. ويتساءل المواطنون: ما معنى العفو الاميري الشامل اذن؟

٢٤ سبتمبر

● يزداد القلق يوما بعد آخر في البلاد وذلك تحسبا للحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة ضد «الارهاب». وينطلق هذ القلق من الشعور بان القواعد العسكرية في المنطقة ستكون منطلقا للعمليات العسكرية ضد المواقع التي تحددها واشنطن، وبالتالي ستكون المنطقة طرفا في حرب ناجمة في بعض جوانبها من سياسات امريكية غير متوازنة. واستمر أصحاب الاعمدة اليومية في رفض العمل العسكري والتشكيك في جدواه. وكتب علي صالح عمودا بعنوان «إحراجات الخليج» عرض فيه السياسة الامريكية في المنطقة والحساسية الشعبية تجاهها. وانتهى الى القول: « الولايات المتحدة ليس لديها وقت للاستماع والرد على الأسئلة فهي في موقع الرد والانتقام فقط، ولا يهمها ما يسببه وما يخلفه هذا الانتقام، ولا يعنيها ما يصيب الشعب الذي يأوي غصبا عنه «القاعدة» ولا الشعوب التي تحتضن رغما عن أنفها «القواعد»، فهذه القواعد هي لها ومن أجلها وبالتالي لا يهم ما تثيره وما يحدث حولها.

● وقد قرر عدد من الطلاب البحرينيين في الولايات المتحدة قطع دراستهم هناك والعودة الى البحرين تفاديا للاعمال الانتقامية من المسلمين. وهناك شعور عام بضرورة تنسيق المواقف الخليجية والعربية تجاه الازمة المتفاقمة والضغط على الامريكيين للتعقل والتخلي عن عقلية الانتقام والتعرف على ظاهرة الارهاب واسبابها وعدم الاكتفاء بعلاج مظاهرها.

● ومن ناحية اخرى نعت الحركة الوطنية وفاة المرحوم محمد حسن على نظام الدى توفى فى المنفى فى دبى بعد ٤٠ عاما من النفى. وقد حاول الفقيد العودة الى البحرين مع عائلته، وارسل رسائل عديدة البحرين ولكن وزارة الداخلية رفضت عودته وخصوصا الضابط خالد المعاودة والضابط البنعلي. ويعتبر المرحوم اقدم منفي مند ايام الاستعمار البريطاني، حيث غادر البحرين في ١٩ سبتمبر ١٩٦١. وقد أصدر خالد هجرس الناطق باسم المنبر الديمقراطي التقدمي (تحت التأسيس) نعيا للفقيد.

● نشرت جريدة «الايام» تحقيقا اجرته الصحفية ياسمين بعنوان «مكرمة الباحثين عن عمل» على اي اساس صرفت و لماذا توقفت ؟» وقد أجرت الصحافية لقاءات مع العاطلين عن العمل الذين اعربوا عن دهشتهم لاجراءات وزارة العمل في توقيف المعونة لكثير منهم لاسباب لا يعرفونها. ويحمل احد العاطلين الذين قابلتهم الصحافية شهادة الماجستير قائلا: ان الشهادة لم تعد تنفعه. وقال مواطن آخر عاطل عن العمل: «انا و زوجتي لا نعمل ، الا نستحق المعونة؟» و قال اغلب العاطلين ان هناك اجراءات تعجيزية واسئلة تتدخل في خصوصياتهم يجب عليهم اجابتها شهريا. وقال هؤلاء ان المكرمة تحولت الى اهانة، وعبّر بعضهم عن ان طلبه الاساسي الحصول على وظيفة وليس المكرمة. و قد سبب هذا التحقيق استياء كبير في اجهزة الدولة و خصوصا وزارة العمل، الامر الذي دفع جريدة «الايام» لنشر تصريح في اليوم الثاني في الصفحة الاولى تعتذر فيه عن هذا التحقيق و «المغالطات» التي جاءت في التحقيق على حد تعبيرها.

● وعلى صعيد آخر يتساءل الكثير من القطاعات العمالية و الشعبية و الباحثين عن عمل العاطلين عن ماذا سيحدث بعد انتهاء مدة الشهور الستة التي حددت لصرف المعونة للعاطلين بمقدار ١٠٠ دينار للمتزوج و ٧٠ دينار للاعزب. وبلغ عدد العاطلين حتى الدفعة الرابعة اكثر من ٢٠ ألف عاطل و قد عجزت وزارة العمل و كل اللجان التي تشكلت لمناقشة موضوع البطالة من وضع حل جذري لهذا الملف الساخن. وأبرمت حيث وزارة العمل اتفاقية مع مؤسسة «ارنست اند يونج» البريطانية بمبلغ ٥ ملايين دينار من اجل توظيف ٤٠٠٠ عاطل فقط اي ٢٠٠٠ عاطل للسنة الحالية و ٢٠٠٠ للسنة القادمة. ويعتبر هذا المبلغ كبيرا خصوصا ان عدد الذين سيتم توظيفهم، اذا حققت الشركة التزامها لا يتجاوز ربع العدد المطلوب. وهناك ما يشبه الاجماع بان الحل الجذري و السريع هو في الاحلال السريع والمنظم و المدروس للعمالة الوطنية محل العمالة الوافدة التي تقدر بـ ١٩٠ ألف شخص.

● ومن جهة اخرى بدأت اليوم وكالة انبا ءالبحرين بثها بعد صدور قرار من مجلس الوزراء بذلك. وكانت وكالة انبا ء الخليج هي الوكالة الرسمية المعتمدة من قبل الحكومة. وسوف يتم الاحتفاظ بمسمى وكالة أنباء الخليج لتكون مجمعا إخباريا لدول المنطقة. ولم يعرف ما اذا كان هناك اي برنامج لتطوير الوكالة وأسلوب عملها بعد سنوات من ضعف الاداء. كما ليس معلوما ما اذا اصبح لدى الحكومة ادراك لحقيقة ان الاعلام الذي يكون بوقا للحكومات يفقد تأثيره على الجماهير، وان الاعلام الفاعل هو الذي يتسم بالموضوعية والعرض المتوازن ويرفض ان يخضع للتسييس.

٢٧ سبتمبر

● عقد الليلة الماضية الاجتماع التأسيسي الثاني لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية بقاعة شهرزاد، ونوقش فيه عدد من القضايا المرتبطة بالتأسيس والاشهار. وفي بداية الاجتماع الذي ترأسه الدكتور نزار البحارنة عرضت لجنة المتابعة والتنسيق التي انتخبت في الاجتماع الاول تقريرها وتوصياتها. وأقر المجتمعون توصية من اللجنة بتوسيع عضويتها وصلاحياتها وتغييرها الى لجنة تحضيرية. وانتخب الحاضرون خمسة أعضاء آخرين اضيفوا لعضوية اللجنة. وقدمت لجنة صياغة الاهداف واللوائح والآليات، تقريرا عرضه الاستاذ حسن المشيمع. وبعد مناقشة التقرير تم التصويت على النظام الاساسي المقترح وايصال اية مقترحات الى اللجنة في غضون اسبوع. وانفض الاجتماع في موقت متأخر بعد نقاشات مستفيضة شارك فيها اغلب الحاضرين، وهناك موافقة اولية من قبل سمو الامير ووزارة العمل على تشكيل الجمعية.

● وفيما يستمر الاعداد للحرب الامريكية ضد «الارهاب» تتواصل اجواء القلق في المنطقة، وتضطرب المواقف والسياسات ازاءها بين الحكومات. وقد قامت الحكومة بابعاد عبد الرحيم خان، الباكستاني الجنسية، الذي يعمل شرطيا بوزارة الداخلية. ويبدو ان الابعاد جاء بطلب من مسؤولي القاعدة الامريكية بعد ان عبّر عن موقف لا يتفق مع السياسة الامريكية. ويسود القلق بين الجاليات المسلمة في البحرين وبقية دول الخليج تحسبا لما قد يصدر من قرارات بشأنها اذا اندلعت الحرب ضد افغانستان. وقد هبطت اسعار النفط في الايام الاخيرة لعدد من الاسباب من بينها اتجاه اقتصادات الغربية نحو الركود. وليس متوقعا ان يصدر وزراء النفط في اجتماعهم اليوم في فيينا، قرارا بخفض سقف انتاج دول منظمة اوبيك، وذلك بسبب المعارضة الامريكية لتلك الخطوة.

● ومن جهة اخرى اصدرت غرفة تجارة وصناعة البحرين تقريرها السنوي، وطلبت من الحكومة ممارسة الشفافية وتشكيل مجلس اعلى للتخطيط، ودعم التاجر البحريني وحقوقه وفق مواد الدستور. كما طالب بالحد من دخول الاجانب اسواق البلاد بدعم من جهات حكومية ورسمية، ومنع مزاولة كبار موظفي الدولة لمهنة التجارة.

● ومن جهة اخرى استغرب بعض الخبراء الاقتصاديين البحرينيين من اقرار مجلس الوزراء مشروع توسعة مصنع الومنيوم البحرين بتكلفة ١٧٠٠ مليون دولار امريكي. فقد جاء ذلك بعد ان اعترض مسؤولون كبار في باديء الامر على المشروع لانه يحمّل البلاد اعباء ديون كبيرة، وطالب بخفض ميزانية التوسعة الى ثلث ذلك المبلغ. وكان هناك شعور عام بان الامر استقر على ذلك، وجاءت المفاجأة عندما أقر مجلس الوزراء رأس المال المذكور. وأشار اولئك الخبراء الى وجود جهات عليا مستفيدة من العمولات الكبيرة التي ستحصل عليها من هذا القرض، فأصرّت عليه، واستطاعت إسكات الاصوات المعارضة داخل العائلة الحاكمة.

● وبمناسبة الذكرى الاولى للانتفاضة الفلسطينية أصدرت الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بيانا أكدت فيه الولاء لقضية فلسطين وكفاح شعبها لدحر المخططات الصهيونية. وطالب البيان بقيام «الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». واضاف: «يساهم شعبنا البحريني الوفي كعادته في كافة الفعاليات المقامة اليوم في أرض العرب والمسلمين تأكيدا لدوره القومي ووقوفه الى جانب حقوق شعب فلسطين». وأشار ا لبيان الى ما حققته الانتفاضة الفلسطينية في عامها الاول من انجازات كبيرة للقضية. وانتهى البيان الى القول: «تتطلع الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني الى مشاركة واسعة من ابناء شعب البحرين العظيم والاخوة العرب والمسلمين المقيمين على ارض البحرين في كافة الفعاليات» التي من بينها رفع علم فلسطين على اسطح المنازل يوم غد وايقاف المرور لمدة دقيقتين في الساعة الثانية عشرة بتوقيت القدس الشريف وتعزيز العمل المشترك من اجل استمرار جذوة الانتفاضة».

من الضحية ومن الجلاد؟

في عالم يسوده منطق القوة والعنف تتداخل مفاهيم القيم والاخلاق بشكل يجعل التمييز بين الحق والباطل صعبا أحيانا. وتزداد الصعوبة عندما يمتلك الجلاد وسائل متطورة للتشويش على الحقيقة، فيخفي جرائمه تحت عناوين مضللة وبأشكال شتى. لم يكن يوما من عناوين ديننا ممارسة الظلم او القمع او العدوان، فكل ذلك ممقوت في كتاب الله الذي يطفح بالخير ويتكلم بالصدق وينطق بالعدل. ثمة أسباب كثيرة للظلم، وعناوين لا تنتهي لممارسته. ويبقى احتلال اراضي الغير بالقوة التجسيد الاوضح للظلم. هذه حقيقة يدركها ذوو الالباب، ولكن بعضهم يحاول تزيين الشر ليس بالمنطق بل بفرضه بالقوة على الآخرين. اطفال فلسطين يذبحون منذ نصف قرن، وابناؤها مشرّدون في اصقاع الارض، يمنعون من العودة الى بلدهم، بينما يحق لكل يهودي في العالم ان يعود الى «ارض الميعاد»، فأي ظلم أكبر من ذلك؟ يضرب العراق و شعبه كل يوم بحجة عدم تطبيق حكومته القرارات الدولية، وتكدس «اسرائيل» ترسانة اسلحة الدمار الشامل. وامريكا في الحالين هي القاسم المشترك. فهي التي تضرب العراق وتحمي «اسرائيل». يستمر ذلك عقودا ويستغرب المرء من قدرة هذا الاعلام الغربي على حرف الحقائق وتغييبها عن الشعوب. تعرف الادارة الامريكية قبل غيرها ان استهداف مصالحها من قبل مجموعات لبنانية او غيرها انما هو نتيجة دعمها لكيان غاصب يمارس الظلم والارهاب بلا هوادة. لا نبرر العنف والقتل، ونؤمن بالحوار والمنطق، هذا المنطق هو الذي يدفع للتساؤل: ما هي ظروف قتل قوات المارينز الامريكيين في بيروت في ١٩٨٤؟ ألم يحدث ذلك في إثر الاجتياح الاسرائيلي لبيروت؟ لماذا يدفع الامريكيون فواتير الاحتلال الاسرائيلي؟

يتساءل القلب عن مسلسل العنف والعنف المضاد في الشرق الاوسط، وهو مسلسل وصل الآن الى عواصم الدول الغربية، فلمصلحة من يحدث ذلك؟ وأية مصالح أمريكية تحميها «اسرائيل»؟ من الذي يحمي من؟ اللوبي الصهيوني في نيويورك وواشنطن يسعى لتسويق مقولة ان «اسرائيل» تحمي المصالح الغربية في الشرق الاوسط، بينما في عيون العرب والمسلمين فان امريكا هي التي تحمي «اسرائيل» وتدافع عنها وتمدها بالعون المالي والعسكري. يموت الانسان كمدا ليس بسبب انهار الدماء التي تسيل من اجساد ضحايا الارهاب أيا كانوا فحسب، بل بسبب هذا التجهيل الذي تمارسه القوى الكبرى، وتجاهل المنطق السوي لحل الامور والاشكالات. فالى متى يستمر اصحاب القرار السياسي في العواصم الغربية في الانجرار الى خطط تهدف للزج بهم في أتون حروب طاحنة تقضي على الابرياء وتقض مضاجع الآمنين وتسلب أمن الجميع؟ لقد تعلمنا من الاسلام ان الناس اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق، وتعلمنا كذلك ان بعض المجرمين لا يتوقفون عن اجرامهم الا بعد ان يجروا الآخرين الى الويلات ويكرسوا ظاهرة الاجرام ويقضوا على حكم القانون.

كان الامل بان يكون في الغرب من يقول لامريكا وبريطانيا: حذار من تصعيد الازمة واستهداف المسلمين بما اقترفه نفر قليل لا يمثلونهم، ولتبحثا في أسباب الارهاب ومنطلقاته، فهل هناك ظاهرة عنف بدون منطلقات سياسية؟ لماذ تراجعت ظاهرة «الارهاب» في ايرلندا الشمالية ولبنان وجنوب أفريقيا؟ أليس ذلك نتيجة تلاشي أسبابه ومبرراته؟ فلماذا لا يتم النظر الى قضايا الشرق الاوسط وبالتحديد استمرار الاحتلال الصهيوني لفلسطين بشيء من الموضوعية والتجرد؟ فهل تستطيع امريكا ومن يتحالف معها من الدول القضاء المبرم على ظاهرة العنف السياسي؟ لقد اعترف وزير الخارجية الامريكي بان ذلك غير ممكن، وان كل ما يمكن تحقيقه هو «السيطرة» على تلك الظاهرة، فماذا تعني السيطرة؟ المطلوب ان تختفي ظاهرة الارهاب من عالم القرن الحادي والعشرين بشكل نهائي لكي ينعم قاطنو هذا الكوكب بالعيش الهانيء والحياة السعيدة. في قيم السماء الكثير من دواعي الامن والاطمئنان والحب والتآخي، ولكن سياسات البشر واطماع بعضهم هي التي تمنع تحقق ذلك وتحول هذا الكوكب الى مكان غير آمن.

قلوبنا تخفق قلقا مما سيحدث، فهذه الحشود تنذر بحرب مدمّرة وخراب شامل. وهواة القتل يشحذون سيوفهم لاراقة الدماء مؤكدين ما تقوله الآية الكريمة: «واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد». لا يريد المسلمون الفساد او الدمار او الخراب، بل يبحثون عن اصلاح حالهم وإعمار هذه الارض ونشر منطق الحق الالهي، ويبحثون عن الحرية التي تسمح لهم بممارسة دورهم كشهداء ربانيين على وجه هذا الكوكب. فعمليات القتل العشوائي التي حدثت في نيويورك شجبتها المؤسسات الاسلامية وحكومات المسلمين، والامل ان يسود شيء من العقل والحكمة لدى اصحاب القرار السياسي والعسكري الغربي فيفكرون في القضاء على الارهاب بازالة اسبابه وعدم ممارسة سياسة الانتقام.

إصلاح مرتقب وحرب وشيكة

نشيدك لا أهزوجة المتقاعد ... وصوتك لا صوت العدى والأباعد
يخط لك التاريخ بيض صحائف ... تسطرها مجدا دماء المجاهد
لطلعتك الاملاك تحني جباهها ... وتهتف إجلالا لكل الأماجد
رسالتك الكبرى حمى وعقيدة ... تعض عليها في الوغى بالنواجد
فهل أنت الا شبل قيس ووائل ... نهلت من الاسلام أحلى الفوائد
وقفت بوجه الظلم لم تخش بطشه ... لتبني صرحا شامخا بالسواعد
وقفت لهم خمسا وعشرين حجة ... تنوء بأعباء ثقال كوابد
ولما استوى عود النضال وأينعت ... رؤوس الاماني واستوى كل قاعد
تراءى لأهل الدار فجر بنوره ... وأدبر عنها كل باغ وحاقد
وغرّدت الأطيار فوق ربوعها ... بتحرير مسجون وفرحة عائد
ولكن عنوان المصيبة واضح ... بخط عريض في صدور الجرائد
أيسعد هذا الشعب بعد شقائه ... ويكرع من ماء زلال وبارد
أم الكرب محتوم له ومقدّر ... فينتكس «الاصلاح» دون فوائد

صمودك لا من يرتضي بالوسائد ... وصبرك لا من ينثني في الشدائد
وقفت تناغي القوم حرا مجاهدا ... تقول لهم لا تلتهوا بالموائد
فلم تعرف الارهاب يوما وإنما ... عداك لهم فيه جميع القواعد
تذود عن الاوطان بالروح والدما ... عزيزا وفي الميدان كل معاند
فيا أيها الاحرار صبرا على الاذى ... واياكم ان تسمعوا قول حاسد
سلوا هذه الدنيا وكل ربوعها ... أهل تفلح الأقدام الا بقائد
وهل قائد إلا الشديد بعزمه ... اذا دُق طبل الحرب ليس بقاعد
ومن لا يخاف الموت يوم كريهة ... ولا يختشي مكرا ولا كيد كائد
تلبّدت الدنيا سحابا وظلمة ... وأطفيء نور للهدى في المعابد
هي الحرب عنوان لمأساة أمة ... يهددها أعداؤها بالمناكد
متى ينجلي عنا الغمام وتنتهي ... بلا رجعة عنا شرور المكائد
إلهي لك الأهات تنفث والدعا ... فهييء لنا من أمرنا كل راشد

ضد الارهاب ومع إزالة اسبابه - التتمة من ص ١

وحدثت عمليات سرية لم يفصح احد عنها، واخيرا جاءت تفجيرات نيويورك وواشنطن، وهما أكبر عمل ارهابي في التاريخ المعاصر. فمن الذي فعل ذلك؟ وهل فعلا ان بن لادن وتنظيم «القاعدة» الذي يقال انه تابع له خطط لتلك العمليات؟

لقد تجاوز الوقت محاولة البحث عما اذا كان بن لادن متورطا فعلا في هذه العمليات، لكن المؤكد انه لا يتكتم على عدائه لامريكا، وان ذلك العداء منطلق من عدد من الامور: اولها سياسة الاستعلاء الامريكي على الشعوب، واستهداف الوجود الاسلامي في المنطقة والدعم غير المحدود للكيان الاسرائيلي والبحث عن عدو خارجي لتبرير الانفاق الهائل على المؤسسة العسكرية الامريكية. هذا لا يعني ان بن لادن قام فعلا بما نسب اليه ولكنه محاولة لمعرفة اللاعبين على الساحة السياسية في الوقت الحاضر، والكشف عن هوية مرتكبي حوادث التفجير المؤلمة التي راح ضحيتها آلاف من الابرياء بينهم مسلمون ايضا. لقد استنكر علماء المسلمين قتل الابرياء ولكنهم تحفظوا على الحرب المزمعة ضد «الارهاب» وهو مصطلح كثر استعماله حتى اصبح غير ذي معنى. وهنا يطرح المسلمون تساؤلاتهم المهمة حول الموقف الامريكي مما يجري في الاراضي المحتلة وما تمارسه قوات الاحتلال بحقهم، فهل هذا ارهاب ام شيء آخر؟ وتبدو الحلقة الضعيفة في الموقف الامريكي سياسة واشنطن تجاه القضايا الاسلامية العامة ومن ضمنها قضية فلسطين. فالدعم الامريكي غير المحدود لقوات الاحتلال الاسرائيلية شوه سمعة الولايات المتحدة حتى اصبحت في نظر الكثيرين رمزا للاستعلاء والعداء ذلك بسبب سياساته الداعمة للكيان الاسرائيلي.

المشكلة الآن لم تعد محصورة بالنظر في تفصيلات الازمة وبواعثها وامتداداتها التاريخية، بل أصبحت اوسع من ذلك. فالعالم مهدد بحرب طويلة الامد ضد «الارهاب» وهو مصطلح لم يتفق عليه دوليا بعد، خصوصا في ضوء استمرار الارهاب الاسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني وارتباط واشنطن الوثيق به، في نظر ضحايا ذلك الارهاب. ولذلك هناك تشاؤم كبير من امكان القضاء على هذه الظاهرة التي اصبحت تقلق المجتمع الدولي ولكنها لم تحظ بالاهتمام الكافي والموضوعي من قبل من يهمهم الامر من صناع القرار الدولي. وهناك خشية من ان تؤدي «الحرب ضد الارهاب» الى تكريسه بدلا من القضاء عليه، ولكي يقضى عليه فعلا فلا بد من التعرف على اسبابه وقراءة منطلقاته وبواعثه، فما لم يتم القضاء على اسبابه فسوف يطل برأسه البشع بين الحين والآخر. ان الاعتداء على الآمنين امر غير مقبول ولا يمكن تبريره شرعا او وعقلا، وكذلك الامر بالنسبة للعمل العسكري العشوائي الذي لا يوفر احدا. مطلوب من الامم المتحدة ان تقوم بمبادرات فعلية لمحاصرة ظاهرة «الارهاب» وكبح جماح الراغبين في استعمال القوة بدون البحث في السبل الاخرى. ومطلوب من الدول العربية والاسلامية ان تستجمع امرها وتتوجه لموقف موحد يدفع باتجاه القضاء على اسباب الارهاب لمنعه وشجب اي عمل عسكري لا يميز بين احد. ان قلوبنا تخفق قلقا على منطقتنا وعلى اخوتنا في الدين والانسانية في كل مكان، ونتمنى ان يسود المنطق وينتهي التطرف ويتخلى الاقوياء عن استعمال قوتهم بشكل يكرس المشكلة ولا يحلها.